عيد الفِصح عند اليهود والعَشاء الرَّبَّانيُّ عند النَّصارى
"دِراسةٌ عقديَّةٌ مقارَنةٌ"

Passover of Jews and Lord's Super of Christians
Comparative Belief Study

إعداد

د. فاطمة بنت عبد العزيز داود العبلاني

Dr. Fatima Abdulaziz Alablaani

الأستاذ المساعد في العقيدة والمذاهب المعاصرة - قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية - جامعة المجمعة

Associate Prof. in Islamic Creed and Contemporary Doctrines, Islamic Studies Department. Education Faculty, Majmaah University

البريد الإلكتروني: F.alablani@mu.edu.sa
Email: F.alablani@mu.edu.sa

ملخص البحث

تناولت الدراسة بيان تأثير العناصر الوثنية على عيد الفصح عند اليهود، وتأثيرها لاحقًا على عقائد النصارى بشكلٍ عامٍّ، ومنها عقيدة العَشَاء الربَّاني عند النصارى، ويظهر ذلك من دراسة كلٍّ من عيد الفصح عند اليهود، والعَشَاء الربَّاني عند النصارى، والوقوفِ على مصادرهما في الكتاب المقدّس؛ لبيان طبيعة كلٍّ منهما، ولنقدِ هذه الأدلّة التي يعوِّل عليها اليهود والنصارى في إيمانهم بهما والاحتفال بها كذلك، وبيانِ أنّ عيدَ الفصح عند اليهود وعقيدةَ العشاء الربانيّ عند النصارى باطلان في ضوء الكتاب المقدّس والعقل، بالإضافة إلى بطلانهما في ضوء الإسلام قرآنًا وسنَّةً.

وسأنهي البحث بعقد مقارنةٍ بين عيد الفصح عند اليهود وعقيدة العشاء الربانيّ عند النصارى؛ حيث سأُبيِّن أوجه الشبه والاختلاف بينهما، وسأسير في هذا البحث وفقًا للمنهج التحليلي النقدي المقارن الفيلولوجي، وسأختم بالنتائج التي توصّلت إليها، ومنها: أنّ عيد الفصح عند اليهود مرتبطٌ حاليًا بالوثنية، وبطلان عقيدة العشاء الربانيّ عند النصارى بالأدلّة المتنوعة، وتوضيح أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

الكلمات المفتاحية: عيد، الفصح، العَشَاء الربَّاني.



Abstract

This study deals with the impact of pagan elements on the Jewish holiday of Passover, and their subsequent impact on the beliefs of the Christians in general, including the Lord's Supper doctrine. Through this study, the researcher studies Passover of Jews and Lord's Super of Christians, tracking their sources in the holy books with a view to recognizing the nature of each, and refuting the grounds on which the Jews and Christians rest their belief and celebration of these holidays. This study also aims to demonstrate that the Passover of Jews and Lord's Supper of Christians are false doctrines in light of the Bible and reason, as well as the Qur'an and Sunnah of Islam. The research is concluded with a comparison held between the Passover and Lord's Supper. The comparison highlights the similarities and the differences between them. In this study, the researcher used the analytical critical comparative philological approach, through which the researcher came up with some conclusions supported by diverse evidence including that the Passover festival of the Jews is related to paganism, and the doctrine of Lord's Supper of Christians is false with a comparison indicating the major similarities and differences between them.

key words: Jews - Christians - Passover - Lord's Supper.



مُقَدِّمَة

الحمد الله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين نبيّنا محمَّد ﷺ أفضلَ صلاة، وأتمَّ تسليم.

فقد قامت الرسالات السماوية: (اليهودية، والنصرانية، والإسلام) على عقيدة التوحيد، حيث تُعَدُّ الديانة اليهودية أصلًا للديانة النصرانية، فهما شريعة واحدة، فالنصارى يؤمنون بكتاب التوراة والأسفار الخمسة التي جاء بها موسى ، فيستمدون منها عقائدهم وشرائعهم.

فقال الله تعالى على لسان نبيِّنا عيسى : ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾[آل عمران: ٥٠]، فعيسى متَّبع لشريعة موسى ومكملٌ لها(١).

ومن الشرائع الدينية المنزلة على اليهود في التوراة عيد الفصح الذي يحتفل به اليهود شكرًا لله تعالى على إنجاء موسى وقومه من عدوهم فِرعون.

ومن عقائد النصارى: الإيمان بعقيدة العَشَاء الربَّاني، والاحتفال به كل عام، ويسمى: سرّ الشُّكر، وهي عقيدة محدَثة على الديانة النصرانية، ومرتبطة بالوثنية القديمة.

وفي هذه الدراسة سيتِمُّ المقارنة بين عيد الفصح عند اليهود، وبين عقيدة العَشَاء الربَّاني عند النصارى، وبيان أصولها الوثنية، ومن ثمَّ نقدهما نقدًا علميًا.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في بيان طروء العناصر الوثنية على عيد الفصح عند اليهود، وتداخل البشري مع الإلهي عندهم، وتأثير العناصر الوثنية عند اليهود على عقائد النصارى مثل عقيدة العَشَاء الربَّاني، مما يُثير التساؤلات حول أوجه الشبه والاختلاف بين عيد الفصح عند اليهود وعقيدة العَشَاء الربَّاني عند النصارى وبيان أصولها الوثنية، ومِن ثمَّ نقدهما نقدًا علميًّا.

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ٦/ ص٤٣٨.

أسئلة الدراسة:

- ما هو عيد الفصح عند اليهود؟ وما المراد به؟ وما هي شواهده في التوراة والتلمود؟ وما هي صِفَته، وطقوسه، وواجباته؟ وما هو عيد الفصح الحالي عند اليهود؟ وما مدى ارتباطه بالأصول الوثنية؟
- ما هو العَشَاء الربَّاني عند النصارى؟ وما المراد به؟ وما هي شواهده في الأناجيل؟ وما هي أقوال الطوائف النصرانية فيه؟ وهل اتفقوا فيه على رأيٍ واحدٍ؟ وما مدى ارتباطه بالأصول الوثنية؟
- ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين عيد الفصح عند اليهود وعقيدة العَشَاء الربَّاني عند النصارى؟

أهمية الدراسة:

- طروء الوثنية على عيد الفصح، وتحوّله من كونه عيدًا دينيًّا إلى كونه عيدًا شعبيًّا مرتبطًا بشكله الحالي بالحلولية المادية العلمانية.
- إيضاح أنّ عقيدة العَشَاء الربَّاني عقيدةٌ مُحْدَثةٌ على الديانة النصرانية، فهي تمتد إلى الأصول الوثنية القديمة.
- بيان بطلان عقيدة العَشَاء الربَّاني بأدلّةٍ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والكتاب المقدَّس والعقل.
- ارتباط العقائد النصرانية بالديانة اليهودية بشكلٍ عامٍّ، فعيسى عليه السلام متّبع لشريعة موسى عليه السلام، ومكمّل لها.
- أهداف الدراسة:
- توضيح أنَّ عيد الفصح عيدٌ يهوديٌّ بدلالة التوراة والتلمود، وبيان صِفَته، وطقوسه، وواجباته، والأصول الوثنية له، ونقد أدلّته عند اليهود.
- توضيح المراد بعقيدة العَشَاء الربَّاني، وما هي شواهده في الأناجيل؟، وبيان الأصول الوثنية لها.
- بيان أوجه الشبه والاختلاف بين عيد الفصح عند اليهود وعقيدة العَشَاء الربَّاني عند

النصارى.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة مقارِنة بين عيد الفصح عند اليهود، وبين العَشَاء الربَّاني عند النصارى.

منهج الدراسة:

المنهج التحليلي النقدي المقارن الفيلولوجي.

خطة الدراسة:

تتضح الخطة وفق التفصيل التالي:

المقدمة: وتشتمل على: عنوان الدراسة، وملخصها، ومشكلتها، وأسئلتها، وأهميتها، وأهدافها، والمنهج المتبع فيها، والدراسات السابقة، والخطة.

المبحث الأول: عيد الفصح عند اليهود، وأصوله الوثنيَّة.

المطلب الأول: عيد الفصح عند اليهود وأدلته.

المطلب الثاني: الأصول الوثنية لعيد الفصح عند اليهود.

المطلب الثالث: نقد عيد الفصح عند اليهود.

المبحث الثاني: العَشَاء الربَّاني عند النصارى، وأصوله الوثنيَّة.

المطلب الأول: عقيدة العَشَاء الربَّاني عند النصارى وأدلته.

المطلب الثاني: الأصول الوثنية لعقيدة العَشَاء الربَّاني عند النصارى.

المطلب الثالث: نقد عقيدة العَشَاء الربَّاني عند النصارى.

المبحث الثالث: مقارنة بين عيد الفصح عند اليهود والعَشَاء الربَّاني عند النصارى.

المطلب الأول: أوجه التشابه بين عيد الفصح عند اليهود والعَشَاء الربَّاني عند النصارى.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين عيد الفصح عند اليهود والعَشَاء الربَّاني عند النصارى.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها.

المصادر والمراجع.



المبحث الأول

عيد الفصح عند اليهود، وأصوله الوثنية

المطلب الأول

عيد الفصح عند اليهود، وأدلته

يُسمّى عيد الفصح في اللغة العبرية بـ: "حجيم"، ومفردها: "حج"، وممّا يقابلها لفظة "موعيد"، وهو من الأعياد التي ذُكرت في التوراة، ويُعدُّ بشكلٍ عامٍّ "من الطقوس العَقَدية الشرعية الاحتفالية"(1). وله عدّة أسماء، ومنها: عيد الربيع، وعيد الفَطير، ومدة الاحتفال به سبعة أيام، واليوم الأخير منها هو يوم عيد الفصح، وهو يوم ذكرى خروجِ بني إسرائيل من مصر، ومن العبودية التي كانوا يخضعون لها(2)، ويكون في يوم السبت، ويوافِق الأسبوعَ الثاني من شهر أبيب (نيسان/ إبريل)، ويستمر إلى الأسبوع الثالث، أي: من مساءِ اليومِ الرابعَ عشرَ إلى مساءِ اليومِ الحادي والعشرين، ويُحتفل به من غروب الشمس حتى الصبح التالي، ومن طقوسه: أنّ اليهود يأكلون فيه خبزًا غيرَ مختمرٍ؛ تأسّيًا ببني إسرائيل الذين خرجوا سريعًا من مصر، فلم يعدُّوا خبزهم مثل ما هو معتاد لديهم(3)، ويُبْدَأُ ويختم بحفْلٍ مقدَّس، وفي هذين الحَفلين تُتلى فيهما الأدعية، وتُقام الصلاة، وتُقدّم الذبائحُ ويُنشر دمُها على أبواب البيوت، وتُحرق القرابين، تقرّبًا لله وشكرًا له على نجاة موسى عليه السلام وبني إسرائيل من فرعون وقومه، ويجتمعون فيه على مائدة تُقَصّ فيها حكاية الفصح، وهي قصّة ما حدث لبني إسرائيل مع موسى عليه السلام عند خروجهم من أرض مصر.

وردَ ذكرُ عيد الفصح في التوراة في عدد من الأسفار، منها: سفر الخروج، وقد تم ذكره كشريعة وعبادة يهودية، موضحًا بها تاريخ تلك العبادة، وسببها، وصفتها، وفيما يلي بيان

(1) ينظر: اليهودية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٨٨م، ص ٣٠٣.

(2) ويقول علماء اليهود: "إن هذه الذكرى لا يمكن أن تُنسى، فقد جاء الرب بنفسه دون أن يكتفى بملائكته، وقاد شعبه، وأخرجهم من إطار العبودية". ينظر: اليهودية، د. أحمد شلبي، ص ٣٠٣.

(3) المرجع السابق.

لبعض النصوص الواردة فيها: "وقال الرب لموسى وهارون في أرض مصر: "هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور وأول شهور السنة"[1]، "أخبر جميع بني إسرائيل أن يأخذ كل واحد منهم في العاشر من هذا الشهر خروفًا واحدًا عن أهل بيته...، وتأخذونه صحيحًا ذَكرًا ابنَ سنة، وتحفظونه عندكم إلى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر، فيذبح كل جماعة بني إسرائيل معًا خرافهم في العشية"[2]، "ويأخذون من دمه، ويرشونه على جانبَي الباب وعتبَتِه العُليا في المنازل التي يأكلونه فيها"[3]. "ويأكلون لحمه في تلك الليلة مشويًا بالنار مع خبز فَطير وأعشاب مُرة"[4]، "وحين تأكلونه كونوا متأهبين للرحيل، أوساطكم مشدودة، وأحذيتكم في أرجلكم، وعصيكم في أيديكم، وكلوه بعجلة، فهو فصح للرب... وأنا أعبر بعَجَلَة أرض مصر في تلك الليلة، وأقتل كل بكر فيها من الناس والبهائم، وأنزل عقابي بجميع آلهة المصريين، أنا الرب"[5]. كما جاء أيضًا: "عيدوا عيد الفطير، وكُلُوا فطيرًا سبعة أيام كما أمرتكم، في وقت معين من شهر أبيب؛ لأنكم فيه خرجتم من مصر"[6].

وقد أَوْصت التوراة بالمحافظة على هذه العبادة، وأنها مُتَوارثة في بني إسرائيل شكرًا لله تعالى لنجاتهم من فرعون وقومه: "حافظوا عليه فريضة لكم مدى أجيالكم" ودعا موسى جميع شيوخ بني إسرائيل، وقال لهم: "واحفظوا هذا الأمر فريضة لكم ولبنيِّكم إلى الأبد"، "وإذا دخلتم الأرض التي يعطيها لكم الرب كما قال: فاحفظوا هذه العبادة"، وإذا قال لكم بنوكم: ما معنى هذه العبادة؟ "فقولوا: هي ذبيحة فصح نُقدِّمها للرب الذي عبر عن بيوت بني إسرائيل في مصر، فخلصها لما فتك بالمصريين، فركع الشعب ساجدين وذهب بنو

(١) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ١-٣.

(٢) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ٤.

(٣) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ٧.

(٤) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ٨.

(٥) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ١١- ١٣.

(٦) العهد القديم، سفر الخروج، ٢٣: ١٥.

إسرائيل، فعملوا كما أوصى الرب موسى وهارون"[1].

وقد ورد في التلمود البابِلي[2] عيد الفصح، ومن أبرز طقوسه ما يلي:

- إعداد الخبز في يوم العيد، واسمها (فطيرة قربان الشكر)، ويجب أن يكون غير مختمر؛ لأن المختمر الفطير ممنوع شرعًا في يوم عيد الفصح، وتعمل من: "القمح، والشعير، والعلس، والشوفان، وغيرها من الحبوب"، وتُؤكل لمدة أيام العيد السبعة[3].
- إشعال المصابيح في المعابد والمدارس[4].
- الاحتفال بالعيد في المعابد بشكل جماعي، فيُذبح قربان الفصح بعد التسمية عليه باسم الله، ويُسمى قربان الشكر، وبعد الذبح تُتلى عليه الهليل، ويُؤكل لحم عيد الفصح مشويًا على مائدة[5]، وبعد الأكل يُقدم كأس الخمر أولًا، ثم يقدم الخبز بعده[6].
- ومن شعائر عيد الفصح الواجبة على اليهود تعليم الآباء للأبناء بالشكر الواجب عليهم في عيد الفصح، وقصة موسى مع فرعون، وخروجهم من مصر منتصرين[7].

ومن سنن الإسلام:

سنة صيام يوم عاشوراء شكرًا لله تعالى على نجاة موسى ﵇ وبني إسرائيل من فرعون وقومه، فقد ثبت عن نبينا محمد ﷺ أنه كان يصوم يوم عاشوراء، ويرغِّب الناس في صيامه؛ فيُستحب لكل مسلم ومسلمة صيام هذا اليوم شكرًا لله ﷻ، وهو اليوم العاشر من محرم، كما

---

(١) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ٢٤- ٢٨.

(٢) التّلمود: هو الكتاب الثاني في الديانة اليهودية، وهو عبارة وفيه عن التعاليم الدينية الشفوية من قبل علماء اليهود (حاخامات)، وتاريخيًا له شرحان: فلسطيني، وبابلي.

(٣) ترجمة متن التلمود (المشنا)، ترجمة وتعليق: د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، ط١، ٢٠٠٩م، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢/ ص١٣١-١٣٧.

(٤) ترجمة متن التلمود (المشنا)، ٢/ ص ١٤٥.

(٥) ترجمة متن التلمود (المشنا)، ٢/ ص ١٤٨-١٤٩.

(٦) ترجمة متن التلمود (المشنا)، ٢/ ص ١٨٦.

(٧) ترجمة متن التلمود (المشنا)، ٢/ ص ١٦٧.

يُستحب أن يصوم يومًا قبله أو يومًا بعده؛ مخالفة لليهود في ذلك؛ فقد ورد عن الصحابة ﭫ: "مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ: يَوْمَ عَاشُورَاءَ[1]"، وصح عنه ﷺ أنه سئل عن صوم عاشوراء فقال: «إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ»[2].



المطلب الثاني

الأصول الوثنية لعيد الفصح عند اليهود

مرت المعتقدات والشرائع اليهودية بمراحل تحوُّلٍ مختلفة من كونها منزَّلة من عند الله تعالى إلى حالتها التي يؤمن بها اليهود اليوم[3]، ومنها عيد الفصح، ويتضح ذلك من خلال تتبع نصوص التوراة ودراستها تاريخيا والمقارنة فيما بينهما وقد أثبت الدراسات التاريخية وجود عدد من الاختلافات وطروء عدد من المتغيرات على عيد الفصح وهي موجودة بين أسفار التوراة نفسها[4] فقد تحول كونه عيدًا دينيًا إلى كونه عيدًا شعبيًا مرتبطًا بشكل حالي بالحلولية المادية العلمانية[5]، على الرغم من تأكيد النصوص في كل من التوراة والتلمود على أن عيد الفصح عيد ديني وموعد للتقدمات المطلوبة شرعا بانتظام[6].

وعند مقارنته بعيد الفصح بشكله الحالي لدى اليهود، فهو عيد تتداخل فيه القيم

(١) أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الصوم، باب: صيام يوم عاشوراء، ح (١٩٠٢)، ٢/ ص ٧٠٥، بلفظه.

(٢) خرجه الترمذي، في سننه، أبواب الصوم، باب: ما جاء في الحث على صوم يوم عاشوراء، ح (٥٧٢)، ٣/ ص ١١٧، بلفظه.

(٣) مرت الديانة اليهودية بمراحل متعلقة بتطور التوراة (العهد القديم) وتعدد مصادرها وقد ظهر ذلك كنتيجة لدراستها دراسة تاريخية. ينظر: مقدمة في تاريخ إسرائيل، يوليوس فلهاوزن، ترجمة: أحمد محمود هويدي، وهاني فتحي مرسي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٢١م، ص٢٩-٣٠.

(٤) مقدمة في تاريخ إسرائيل، يوليوس فلهاوزن، ص ١٣٩.

(٥) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية، ٥/ ص ١٦١-٢٦٢.

(٦) ينظر: مقدمة في تاريخ إسرائيل، ص ١٣٩.

الأخلاقية والقومية والمطلقة والنسبية، ويتداخل فيه أيضًا عنصرَي التاريخ والطبيعة.

فقد تم ربط عيد الفصح بعنصر تاريخي لعيد الربيع "الذي يفتتح سلسة الأعياد، ألا وهو الخروج من مصر باعتباره أساسا عُبّر عنه في سفر التثنية"(١)، وأما الطبيعة "فموعد عيد الفصح في سفر التثنية أيضا مرتبط ببداية الحصاد، ويتم تحديده بدقة في اليوم التالي لأول سبت في وقت الحصاد، ومن الطقوس الفعلية لعيد الفصح هو تقديم حزمة شعير ثم يقدم القمح وكلاهما سنابل جافة قبل البدء بتجهيز الخبز"(٢).

ويُلاحظ عبرَ التطور التاريخي لليهود أنّه حدث الكثير من التغيرات: بدءًا من هجرة بني إسرائيل من فلسطين إلى مصر، ورجوعهم إلى فلسطين بعد ذلك، وما مرّوا به من الغزو المتكرّر على فلسطين، وما أعقبه من أحداث، أهمّها الأسر البابلي، وقد تأثّر اليهود في هذه الفترة بالأمم الوثنية فأخذوا عنها فكرة تقديم الذبائح للإله كفارةً عن ذنوبهم، فكانوا يَرْوُونَ قصّتها في سجن بابل، فعلقت القصة بأذهانهم، وأثّرت في حياتهم، فانعكس ذلك على احتفالهم بعيد الفصح، واختلط تقديم الذبائح للإله (يهوه) شكرًا مع كونه كفارةً عن ذنوبهم، وقد ذكر ذلك في التوراة باسم "يوم الكفارة"، وهو فريضةٌ أَمَرَ الربُّ بها موسى عليه السلام(٣)، وتبدل تقديم القرابين فيها من كونها قرابين شكرٍ إلى كونها قرابين كفارةٍ وخطيئة(٤).

---

(١) ينظر: مقدمة في تاريخ إسرائيل، ص١٤١.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص١٤٢-١٤٣.

(٣) ينظر: العهد القديم، سفر اللاويين، ٣-٤: ١- ٢. بين مؤلف كتاب الفلكور في العهد القديم جيميس فريزر مدى تأثر اليهود بالمعتقدات الوثنية يقول المترجم: " فقد استطاع أن يبرز ما في التوراة من بقايا معتقدات وديانات قديمة، ففي وسعنا الآن أن نشير إلى مدى تأثير هذه المعتقدات والديانات على الدين السماوي وفقا لمفهومه الواسع، أو بتعبير آخر فإننا نشير إلى مدى ما ألحقته هذه المعتقدات والديانات بالدين السماوي من تشويه... ". وقال: "ومعنى هذا أن التوراة من معتقدات وتصورات بدائية، وأن هذه المعتقدات والتصورات أقحمت على التوراة اقحاما....". ينظر: الفلكور في العهد القديم، جيميس فريزر، ترجمة: د. نبيلة إبراهيم، مراجعة: د. حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م، ص ٥.

(٤) وقد تمت إضافة عيد التكفير تحت اسم (عيد الغفران) لعيد الفصح بعد السبي البابلي (عصر شريعة الكهنة) ونصه موجود في العهد القديم، سفر اللاويين، ١٦، ٢٣. ينظر: مقدمة في تاريخ إسرائيل، ص ١٦٤-١٦٦.

وقد تأثروا أيضًا بما حصل بعد ذلك بأزمان طويلة، وهو انتشار اليهود في أوربا وتداخلهم مع العرق الأوروبي، وأدى ذلك إلى نقل ثقافات مختلفة إلى العقيدة اليهودية، وقد برز وظهر التداخل بين عبادة (الله) يهوه عند اليهود (إله التاريخ) وبين عبادة (إله الطبيعة)، وهذا هو الاتجاه إلى الإلحاد والحلولية والعلمانية، ومن هنا تداخلت أعياد العبادتين.

فالطبيعة والتاريخ تعبِّر عن الواحدية المادية الكونية التي تردُّ كل شيء إلى مستوى واحد، وعلى ذلك فإن اليهود اليوم عندهم، أن الإله يحلُّ في كل شيء، فيتساوى عندهم التاريخ والطبيعة، ومن هنا يظهر ترابط أعيادهم الدينية الحالية مع دورة الطبيعة التي تبيِّن تأثرهم بالوثنية(1).

ومن الأدلّة على ذلك: هو تغير الدافع الحقيقي للاحتفال بعيد الفصح وهو شكرُ الله تعالى على خروج موسى عليه السلام وبني إسرائيل من مصر ونجاتهم من فرعون، إلى كون الاحتفال نفسه هو الدافع وكون الخروج ذريعةً له، إضافةً إلى أنّ إبراز التضحية ودفع القرابين من الحيوانات تحوّلت من كونها عادةً وثنيةً إلى عادةٍ إسرائيليّةٍ قديمة(2).

وتجدر الإشارة إلى تأثُّر اليهود بفكرة الأديان الطبيعية كان قبل خروجهم من مصر وبعدها، وأثناء عبورهم، بدأت تطرأ عليهم فكرة الوثنية عند تجسيدهم العجل في صحراء سيناء(3)، يتضح ذلك في: "احتفال اليهود بعيد الفصح خارج المعابد اليهودية بدون وجود

---

(1) ويظهر هذا جليًّا في احتفال اليهود بعيد الفصح (ما قبل النفي)، وهو شكرٌ لله تعالى لنجاة موسى من فرعون وقومه كما ورد في العهد القديم، سفر الخروج، ١٢، وما تم بعد ذلك من تأثر اليهود بالوثنيين (الكنعانيون) فقد تعلق الاحتفال بعيد الفصح بالحالة الرعوية والأرض فيقام شكرًا لله تعالى على الأرض الخصبة والزراعة وإنتاج المحصولات والحصاد وهو كما يفعل الكنعانيون الذين أقاموا أعيادهم على الزراعة وأدانوا بالشكر لمعبودهم (بعل) ودفعوا له وأشادوا به، فقد اختلف سببه الاحتفال والغرض منه.ينظر: العهد القديم، سفر التثنية، ١٦. ينظر: موسوعة اليهود واليهودية، ٥/ ص ١٦١-٢٦٢.

(2) العهد القديم، سفر إرميا، ٧: ٣١-١٩: ٥.

(3) قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ١٣٨﴾[سورة الأعراف: ١٣٨]. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٠/ ص ٤٠٨.

حاخامات، ولا صلوات، بدون الإشارة إلى وجود إلهٍ أصلًا، وإن تمَّت الإشارة إليه بسبب ضرورة النص أو غيرها، فإنها لا تتم عن طريق تقديم الشكر إليه، وإنما تتم عن طريق تأكيد الجانب القومي والزراعي والطبيعي"(١).



المطلب الثالث

نقد عيد الفصح عند اليهود

أولاً: نقد متن الروايات الواردة بعيد الفصح عند اليهود (العهد القديم، والتلمود)، وفيها:

ورد في النصوص السابقة الذكر بعض الأمور المتناقضة التي تخالف الديانة اليهودية الصحيحة، وهي كما يلي:

فقد ورد في التوراة أمر الله تعالى لليهود في قصة عيد الفصح بأن يرشُّوا دماء ذبيحة الفصح على عتبات بيوتهم وجوانب أبوابهم؛ علامة لهم حتى يعلم الله بها بيوت بني إسرائيل، فلا يهلكهم مثل المصريين: "فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْتَازُ لِيَضْرِبَ الْمِصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْبُرُ الرَّبُّ عَنِ الْبَابِ وَلاَ يَدَعُ الْمُهْلِكَ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِبَ..."، وورد فيه أيضًا: "ولكنه عبَر عن بيوت الإسرائيليين، حيث كان دم حيوانات الفصح مرشوشًا على قوائم الأبواب والعتبات العليا"(٢).

ويرَدُّ عليهم: بأن كلامهم السابق يُعد نفيًا لصفة العلم عن الله ﷻ، وإثبات ضدها لله تعالى وهو الجهل -تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا-، كما أن فيه نفيًا لمراتب القضاء والقدر الأربعة، وهي: العلم، والإرادة، والمشيئة، والخلق(٣)، فالله ﷻ عالم غيب السماوات والأرض،

(١) موسوعة اليهود واليهودية، ٥/ ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٢) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ٢٣.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، ط١، ١٤١٦هـ،(/ ص١٤٨-١٤٩، وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة

فهو سبحانه يعلم بيوت بني إسرائيل، وبيوت المصريين بدون وجود علامة الدم السابقة الذكر، كما ورد في التلمود أن من طقوس الاحتفال بعيد الفصح شرب الخمر، وهو محرَّم عليهم؛ بدلالة التوراة. فقد ورد في سفر اللاويين: "وكلَّم الرب هارون قائلًا: الخمر ومسكرًا لا تشرب، أنت وبنوك معك، عند دخولك إلى خيمة الاجتماع؛ لكي لا تموتوا، فرضًا دهريًا في أجيالكم، وللتمييز بين المقدس والمحلل، وبين النجس والطاهر"(١).

وقد ورد في سفر أشعيا: "ويل للمبكرين صباحًا، يتبعون المسكر، ويل للمتأخرين في العتمة، يلهيهم الخمر، وصار العود والرَّباب، والدّف والنّاي، والخمر ولائهم، إلى فعل الرب لا ينظرون، وعمل يديه لا يرون"(٢).

وما سبق دليل على تحريف التوراة، كما أنه دليل على أن التلمود ليس كتابًا مقدسًا، بل هو مِن صنع البشر؛ لأن فيه مخالفة للتوراة، وتحليلًا لما حرَّمه الله فيها صراحة، وهو الخمر.

ثانيًا: ثبوت التحريف في نصوص الكتاب المقدس (العهد القديم):

ثبت التحريف على التوراة بصورة إجمالية وبطرق مختلفة(٣)، ومنها: التحريف والتغيير في اللفظ بالتبديل، والتحريف بالزيادة والنقصان(٤)، وهو ثابت بأدلَّة من القرآن الكريم والسنة النبوية، فمن أدلة القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿۞أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾[البقرة: ٧٥]، فدلت الآية على وقوع اليهود في تحريف التوراة، والمراد بالتحريف في الآية: هو التبديل

والتعليل، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، خرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى أبو النضر الشلبي، ط٣، ١٤٢٢هـ، مكتبة السواري للتوزيع، جدة، ١/ ص٩١.

(١) العهد القديم، سفر اللاويين، ١٠: ٨-١٠.

(٢) العهد القديم، سفر أشعيا، ٥: ١١-١٢.

(٣) سبق بيان صور من التحريف في المطلب السابق، وقد بين الإمام ابن حزم الأندلسي المراحل التي مرّ بها تحريف التوراة، وبيّن كيفية تحريفها. ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن حزم، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٠هـ، بيروت، ١/ ص ٢١٤-٢١٧.

(٤) ينظر: التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، سارة العبادي، دار طيبة الخضراء، مكة، ص١١١.

والتغيير فيها، وتأويلها تأويلًا فاسدًا مغيِّرًا بذلك معناها ومرادها(١).

ومن أدلة السنة: ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء؟ وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث، تقرؤونه محضًا لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدَّلوا كتاب الله وغيَّروه، وكَتَبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا؟ ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ لا والله ما رأينا منهم رجلًا يسألكم عن الذي أنزل عليكم"(٢).

فالحديث دلّ على أنّ اليهود وقع في كتابهم الكذب؛ لكونهم بدلّوه وحرّفوه(٣)، وبناءً على ذلك: فإنّه لا يجوز سؤالهم عن شيءٍ منه، ولا يجوز قبول أخبارها إلّا إذا وافقت ما لدينا من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد أُمرنا بـعدم تصديقهم ولا تكذيبهم(٤).

وقد ثبت تاريخيًّا تعدّد مصادر التوراة وتطور الديانة اليهودية بناءً على تطور العهد القديم نفسه وأسفار موسى عليه السلام.

وبناءً على ما سبق بيانه فإنّ التوراة الموجودة اليوم ذاتُ أصلٍ إلهيٍّ، ولكن بسبب التحريف والتغيير فيها فإنّها تُعَدُّ حاليًّا بمثابة كتب التاريخ والسيَر(٥).



(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، إدارة المساجد والمشاريع الخيرية، الرياض، ١/ ص٢٠١.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي ﷺ: ((لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء))، ح (٧٣٦٣)، (٩/ ١١١)، بلفظه.

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٣/ ص ٣٣٥.

(٤) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٣/ ص ٢٦١.

(٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: علي بن حسن وآخرون، دار العاصمة، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، (٣/ ٤١٥)، إظهار الحق، محمد رحمت الله الهندي الحنفي، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد أحمد ملكاوي، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٠هـ، الرياض، ٢/ ص٣٨٧.

المبحث الثاني

العَشَاء الربَّاني عند النصارى وأصوله الوثنية

المطلب الأول

العَشَاء الربَّاني عند النصارى وأدلته

تُعَد عقيدة العَشَاء الربَّاني عند النصارى من أهم الأسرار الكَنَسيّة التي تنطلق منها عباداتهم وطقوسهم الدينية فهو "السرُّ الكبير الذي يُنال به الهبات والمزايا والعطايا من الرب".

وقد وردت كلمة سر في الكتاب المقدَّس عند النصارى في كلٍ من العهد القديم والجديد، وذلك في عدد من المواضع، وبمعانٍ متعددة، فقد وردت بمعنى: "المخفي من الأمر"(١)، وبمعنى: "التدبير والتقدير الإلهي المكتوم في الأزل"(٢)، وبمعنى: "الحقائق الروحية العميقة التي لا تُدرك بالعقل والفكر"(٣).

ويُقصد بالسر الكنسي لدى النصارى بشكل عام: "الأعمال المقدسة، والمنح الإلهية، التي تُنال بها النعم غير المنظورة، تحت المواد المنظورة"(٤).

إذا فهي رموز وعلامات ماديَّة مقدَّسة دينية، يُعتقد أنها مُكرَّسة ومُعطاة من قِبل عيسى عليه السلام؛ لترسل الهِبات الروحية، التي لا يستطيع الإنسان أن يدركها بعقله ولا بجسده، فهي تعلو عن إدراكه الطبيعي(٥).

---

(١) العهد الجديد، انجيل متى، ١٩:١.

(٢) ينظر: تفسير رسالة بولس إلى أهل رومية، يعقوب تادرس، مشروع الكنوز القبطية، ١٦: ١٩، تفسير رسالة بولس إلى أهل أفسس، يعقوب تادرس، مشروع الكنوز القبطية، ١: ٧-١٠.

(٣) قاموس الكتاب المقدس، الدكتور بطرس عبد الملك، وآخر، جميع الحقوق محفوظة لشركة Compubrail، القاهرة، ص١٥.

(٤) ينظر: مجموعة الشرع الكنسي، للأشمندريت خانيا إلياس كساب، منشورات النور، ط ٢، ١٩٩٨م، بيروت، ص ٧٤-٧٥.

(٥) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص١٥.

و"الأسرار الكَنَسية غير متفق عليها بين طوائف النصارى، وهي سبعة أسرار: المعمودية، ومسحة الميرون، والعَشَاء الربَّاني (سرّ الشكر)، والتوبة (الاعتراف)، والكَهَنوت، والزواج، ومسحة المرضى"[١].

وهي ليست على منزلة واحدة لديهم، بل يوجد ترتيب لها، وأعلاها منزلة هو العَشَاء الربَّاني، فهو يحتلّ المرتبة الأولى فيما بينها، ومن شروط إقامة هذا السر: أنها تُؤدَّى من قبل الكُهَّان والأساقفة في الكنيسة[٢].

ويُقصد بسر العَشَاء الربَّاني: القربان المقدَّس[٣]، ويسمَّى: بسر الأفخاريستا[٤]، ويُقْصد به من خلال كتبهم أنه سر "جسد ربنا يسوع المسيح ودمه تحت عوارض الخبز والخمر، ويتم أحياءه لذكرى ذبيحة الصلب"، ومصدره: "أنه في العَشَاء الربَّاني أخذ خبزًا وباركه وأعطى التلاميذ، وقال: خذوا، كلوا، هذا هو جسدي، وأخذ الكأس وأعطاهم قائلًا: اشربوا منها كلكم؛ لأن هذا هو دمي"[٥].

وقد ورد ذكر العَشَاء الربَّاني في الأناجيل، وسوف أعرض أولًا ما ورد بخصوصه في كل إنجيل، ومدى اتفاقهم واختلافهم في هذه العبادة:

أولًا: إنجيل (متى): ورد فيه وصف لأحداث وطقوس العَشَاء الربَّاني، وأنه في مساء أول أيام الفطير[٦]، في أثناء أكل الفصح الذي أعدّه بعض التلاميذ، وبعد محاورة بين المسيح وتلاميذه، حول الخائن الذي يسلمه لأعدائه منهم، ونصه التالي: "وفيما هم يأكلون، أخذ يسوع الخبر وبارك وكسر، وأعطى التلاميذ، وقال: خذو كلوا هذا هو جسدي، وأخذ الكأس

---

(١) الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، تيموثي وير، منشورات النور، بيروت، ١٩٨٢م، ص١٠٤.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: نظرة عن قرب في المسيحية، بربارا براون، ترجمة: مناف حسين، الياسري، نشر التوحيد، ص٤٤.

(٤) ينظر: العبادة المسيحية، ص١٢٦.

(٥) ينظر: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء- دراسة مقارنة للمسيحية-، ص٢٧٢.

(٦) أي: عيد الفصح اليهودي.

وشكر وأعطاهم قائلًا: أشربوا منها كلكم؛ لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يُسفك من أجل كثيرين؛ لمغفرة الخطايا، وأقول لكم: إني من الآن لا أشرب مِن نِتاج الكَرْمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديدًا في ملكوت أبي"(١).

ثانيًا: إنجيل (مرقس): وقد وردت فيه قصة العَشَاء الربَّاني مثلما وردت في إنجيل (متى) مع بعض الاختلافات(٢).

ثالثًا: إنجيل (لوقا): وقد جاء فيه: "ولما كانت الساعة اتكأ والاثنا عشر رسولا معه، وقال لهم: شهوة اشتهيت أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم؛ لأني أقول لكم: إني لا آكل منه حتى بعد يكمل في ملكوت الله، ثم تناول كأسًا وشكر، وقال: خذوا هذه، واقتسموها بينكم، لأني أقول لكم: إني لا أشرب من نتاج الكَرْمة حتى يأتي ملكوت الله، وأخذ خبزًا، وشكر، وكسر، وأعطاهم قائلًا: هذا وجسدي الذي يبذل عنكم. اصنعوا هذا لذكري"(٣).

رابعًا: إنجيل (يوحنا): وقد وردت فيه قصة العَشَاء الربَّاني بشكل مخالف ومغاير لما ورد في الأناجيل الثلاثة السابقة الذكر، فإن وقت العَشَاء الربَّاني كان قبل عيد الفصح، حيث قال (يوحنا) في إنجيله: "أما يسوع قبل عيد الفصح، وهو عالم أنّ ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الأب، إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى، فحين كان العشاء فَحِينَ كَانَ ٱلْعَشَاءُ، وَقَدْ أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سِمْعَانَ ٱلْإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يُسَلِّمَهُ، يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ ٱلْأَبَ قَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ خَرَجَ، وَإِلَى ٱللهِ يَمْضِي"(٤).

وقد جاء في موضع آخر - لا صلة له بالعَشَاء الربَّاني- نسب إلى عيسى عليه السلام: "الحق

(١) العهد الجديد، انجيل متى، ٢٦: ١٧-٢٩.

(٢) العهد الجديد، انجيل مرقس، ١٤: ١٢-٢٥.

(٣) العهد الجديد، انجيل لوقا، ٢٢: ٧-٢٠.

(٤) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ١٣: ١-٢. فتاريخ العيد عند يوحنا هو ١٤.

أقول لكم: مَن يؤمن بي فله حياة أبدية، أنا هو خبز الحياة، آباؤكم أكلوا المنَّ في البريَّـة وماتوا، هذا هو الخبز النازل من السماء؛ لكي يأكل منـه الإنسان ولا يموت، أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء، إنْ أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد، والخبـز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم"[(١)]، وفيه أيضًا: "فقال لهم يسوع: الحقَّ الحقَّ أقول لكم: إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان، وتشربوا دمـه فليس لكم حياة فيكم، من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير؛ لأن جسدي مأكلُ حقٍّ، ودمي مشربُ حقٍّ، مَن يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وأنا فيه"[(٢)].

كما يظهر، فإن الاختلافات بين الأناجيل في عرضها لقصة العَشَاء الربَّاني واضحة[(٣)]. ومن أبرز مواطن الاتفاق والاختلاف وأوضحها ما يلي: أولها: فقد اتفقت كل من الأناجيل الثلاثة إنجيل (متى)، وإنجيل (مرقس)، وإنجيل (لوقا) في تحديد وقت العَشَاء الربَّاني وهو في اليوم الخامس عشر وقد خالفهم في ذلك إنجيل (يوحنا) وهو في اليوم الرابع عشر. وثانيها: اتفقت الأناجيل الثلاثة (متى)، و (مرقس)، و (لوقا) في تحديدهم لموعد القبض على عيسى ، وأنه تمَّ في يوم الخميس مساءً، وقد خالفهم في ذلك إنجيل (يوحنا)، حيث ذكر أنه في مساء يوم الأربعاء. وثالثها: جميع تلك الأناجيل اتفقت على أن الصَّلب كان يوم الجمعة، وخالفهم في ذلك إنجيل (يوحنا)، وقال بأنه كان يوم الخميس[(٤)]، وقد جاء عند بولس التصريح بأكل جسد الرب وشرب دمه، وقد دعا إلى ذلك بجعلها سنة دائمة متبعة؛ فقد ورد في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس قوله: "لأنني تسلَّمت من الرب مـا سلَّمتكم أيضًا، إن

(١) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ٦:٤٧-٥١.

(٢) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ٦: ٥٢-٥٦.

(٣) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، إعداد: رمضان مصطفى الدسوقي حسنين، إشرف: أ. د. عمارة نجيب محمَّد موسى، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، فرع المنصورة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص ٣٨١.

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٨١.

الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها، أخذ خبزًا، وشكر، فكسَّر، وقال خذوا كلو، هذا هو جسدي، والمكسور لأجلكم، اصنعوا هذا لذكري، قائلًا: هذه الكأس العهد الجديد بدمي، اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري، فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز، وشربتم هذه الكأس، تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء"[1].

وفيما يلي عرض لعقيدة العَشَاء الربَّاني لدى طوائف النصارى:

الأرثوذكس[2]: تؤمن طائفة الأرذوكس بالأسرار السبعة بشكل عام[3]، والتي منها سر العَشَاء الربَّاني، الذي يُسمى أيضًا بسرِّ الشكر، ويُعتقد أنه إحياء لذكرى ذبيحة الصلب[4].

ويُعرف في الكنيسة الأرثوذكسية بأنّه: "السرُّ الذي يتناول المؤمن المسيحي جسد الرب المقدَّس ودمه تحت شكل الخبز والخمر"[5]. "ويُعتبر هذا السر من أعلى أسرار التعبدية والخدمية في الكنيسة؛ لأنها خدمة دينية يرتقي بها المؤمنون بالصلاة وتلاوة الكتاب المقدس، ويبلغون به أعلى المراتب حينما يتحول الخبز إلى جسد الرب، ويتحول الخمر إلى دم الرب"، والربّ هنا هو عيسى عليه السلام كما يزعمون[6]، إذًا الغاية من العَشَاء الربَّاني مغفرةُ الخطايا[7].

---

(١) تفسير رسالة بولس إلى كورنثوس الأولى، ناشد حنا، منشورات مكتبة الأخوة، الخدمة العربية للكرازة، ٢٠٠١م، ١١: ٢٣-٢٥.

(٢) هي أحد الكنائس الرئيسية الثلاث في النصرانية، وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام ١٠٥٤ م، وتمثَّلت في عدة كنائس مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان بأنّ (الروح القُدُس) منبثقة عن الأب وحده، وعلى خلاف بينهم في طبيعة المسيح، ويتركَّز أتباعها في المشرق؛ ولذا يُطلق عليها الكنيسة الشرقية، ومنهم الأقباط في مصر، والأرمن في لبنان وسوريا. ينظر: الكنائس الشرقية وأوطانها، أثناسيوس المقاري، دار نوبار، ط١، ٢٠٠٠م، القاهرة، ص ٢٢-٣٠. المسيحية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط٧، ١٩٨٢م القاهرة، ص ٢١٠. الكنيسة أسرارها وطقوسها، عادل درويش، دار بلال بن رباح، ط ١، ١٤٣٣هـ، القاهرة، ص ١٥٥-١٥٧.

(٣) ينظر: الروم الأرثوذكس عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، د. عبد الله الشهري، مركز الفكر العربي، ط١، ١٤٣٨هـ، الرياض، ص ٢٣٢.

(٤) ينظر: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، دراسة مقارنة للمسيحية، ص ٢٧٢.

(٥) العبادة المسيحية، ص ١١٧.

(٦) ينظر: المرجع السابق، ص٢٤٠-٢٤١.

(٧) ينظر: العبادة المسيحية، ص ١٢٦.

ويُحتفل بالعَشَاء الربَّاني في الكنيسة(١)، وتحت مظلتها على الطريقة التالية: يَضع الكهَّان وعموم المؤمنين في الكنيسة الخبز وكأس الخمر في صفحة، ويرفعونها وتسلَّم إلى أسقُفِ الكنيسة، فيأخذها إلى المائدة المقدَّسة لأجل أن يقدِّمها إلى الله، ثم تبدأ صلاة الأنافورة، وتُسمى صلاة "التقدمة"(٢)، فهي مقدمة لأحداث الاحتفال بالعَشَاء الربَّاني(٣)، وبعد الصلاة يحل روح القدس-أي عيسى عليه السلام ويكمل سرُّ الشكر ويختمه، وتظهر هنا عقيدة الحلول بتحوُّل كلٍّ من الخبز إلى جسد ودم عيسى عليه السلام الحقيقيين(٤)، ثم يكسر الكاهن الخبز ويرفعه بيده، ويتلو عليه الصلاة، ويضعه في كؤوس، وبعد ذلك يتقدم النصارى إلى المائدة المقدَّسة، وتتم المناولة، وهي أحد الأسرار السبعة، فيناولهم الكاهن قطعة من الخبز والقليل من الخمر المقدَّسين(٥)، وبهذا تحلُّ المغفرة على المؤمنين، وتنتهي طقوس الاحتفال.

الكاثوليك(٦): من معتقدات طائفة الكاثوليك الإيمان بعقيدة العَشَاء الربَّاني، وهم متَّفقون على وجوب الاحتفال به(٧)، وأنه من وصايا عيسى عليه السلام ومن أهم شروطه لديهم: أن

---

(١) ينظر: الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، ص ١٠٩.

(٢) الأنافورة: هي صلاة التقدمة والتقديس عند النصارى، والتي تبدأ بموعظة "ارفعوا قلوبكم"، وهي توطئة لترنيمة: "مقدس مقدس مقدس". ينظر: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والفرق والطوائف والنحل في العالم، سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ، ص ١/ ٥٨.

(٣) وتُسمى: صلاة الشكر، وهي الصلاة التي صلاها عيسى المُخلِّص كما هو زعمُهُم. ينظر: ينظر: الروم الأرثوذكس عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص٢٤٣.

(٤) يتفق عامة الأرثوذكس باستحالة الخبز والخمر إلى لحم ودم المسيح، ودليلهم هو: "وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا: "اشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا". العهد الجديد، انجيل متى: ٢٦: ٢٧-٢٨. ينظر: الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، ص ١١٠.

(٥) تُشدِّد الكنيسة الكاثوليكية على أهمية الصوم قبل المناولة. ينظر: الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، ص ١١٩.

(٦) أكبر الكنائس النصرانية في العالم، وتدعي أنها أم الكنائس ومعلمتهن، ويزعمون أن مؤسسها بطرس الرسول، وتتمثل في عدة كنائس تتبع كنيسة روما وتعترف بسيادة بابا روما عليها، وسميت بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة. ينظر: المسيحية، أحمد شلبي، ص٢٤٩-٢٥٠. في مقارنة الأديان المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن الكريم، سعدون الساموك، ص ١٨٢.

(٧) ينظر: الروم الأرثوذكس عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص ٣١٤-٣١٥.

يكون من الخبز والخمر[1].

وهم بذلك يتشابهون مع طائفة الأرثوذكس في طقوس احتفالهم به، مع اعتقادهم بالتحوُّل المادي للخبز، والخمر إلى جسد ودم عيسى عليه السلام[2]، ودليلهم على ذلك: مقولة عيسى عليه السلام حينما تعشَّى مع تلاميذه قال لهم وهو يناولهم الخبز: "هذا هو جسدي"، ولما ناولهم الخمر قال: "هذا هو دمي"[3].

وورد في إنجيل (يوحنا): "مَن يأكل هذا الخبز النازل من السماء لا يموت، أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء، والخبز الذي أعطيه هو جسدي، الحقَّ الحقَّ أقول لكم: إن كنتم لا تأكلون جسد ابن الإنسان، ولا تشربون دمه، فلن تكون فيكم الحياة، ولكن مَن أكل جسدي وشرب دمي فله الحياة الأبدية"[4]، وورد في إنجيل (لوقا) قول عيسى عليه السلام: "هذا هو جسدي الذي يُبذَل من أجلكم، اعملوا هذا"[5]، وقد اتبعت الطائفة الأنجلكانية المذهب الكاثوليكي.

البروستانت[6]: يُعَدُّ العَشَاء الربَّاني مِن أهمِّ ما يؤمن به أصحاب الكنيسة البروستانتية، ويعدُّ هو السر الثاني من الأسرار السبعة، ويعتقدون أن عيسى عليه السلام هو من رتَّب وأقرَّ هذا السر مع تلاميذه بنفسه: "حين قدَّم لهم جسده مكسورًا، ودمه مسفوكًا بشهادته هو نفسه قبل

(١) ينظر: المسيحية في عقائدها، التعليم المسيحي الكاثوليكي للبالغين، نشرة مجلس أساقفة كنيسة ألمانيا، ترجمة: المطران كيريس سليم بطرس، منشورات المكتبة البولوسية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص ٤٠٥.

(٢) ينظر: الروم الأرثوذكس عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص ٣١٤-٣١٥.

(٣) العهد الجديد، انجيل مرقس، ٢٢: ١٤-٢٤.

(٤) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ٥٠: ٦-٥٤.

(٥) العهد الجديد، انجيل لوقا، ٢٢: ٢٠-٢٣.

(٦) وهم فرقة من النصرانية، احتجوا على الكنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل، وتسمى كنيستهم بالبروتستانتية حيث يعترضون (Protest) على كل أمر يخالف الكتاب وخلاص أنفسهم، وتُسمَّى بالإنجيلية أيضًا؛ حيث يتبعون الإنجيل دون سواه، ويعتقدون: أن الكل قادر الحق في فهمه، فالكل متساوون ومسؤولون أمامه. ينظر: المسيحية، أحمد شلبي، ص ٢٥٢-٢٥٣. في مقارنة الأديان المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن الكريم، ص١٨٥. الكنيسة أسرارها وطقوسها، ص ١٠٩-١١٠.

أن يُرفع على الصليب"[1].

ودليلهم عليه: ما جاء في إنجيل (مرقس): "وفيما هم يأكلون، أخذ يسوع خبز وبارك وكسر، وأعطاهم وقال لهم: "هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يُسفك من أجل كثيرين"[2].

وطقوس الاحتفال بالعَشَاء الربَّاني متشابهة عند الطائفتين السابقتين، إلا أنها تختلف عنهما في رفضها للحلول المادي الحقيقي لجسد ودم عيسى عليه السلام في الخبز والخمر، حيث ترى هذه الطائفة أن الحلول روحي، وقد سمَّوه بمصطلح "الوجود المزدوج"؛ وذلك لأنهم يعتقدون أن عيسى عليه السلام (الإله الابن) رُفع إلى السماء، وجلس على يمين الرب (الإله الأب) بحسب معتقدهم[3].

ومن الفرق المعاصرة الموجودة الآن من البروتستانت حركة الميتونايت (الآمش) الموجودون حاليًا في أمريكا، وهم يؤمنون[4] "بسرِّ العَشَاء الربَّاني، وأنه مجرد تذكير فحسب"[5].



(١) ينظر: معجم المصطلحات الكنسية، الراهب أثناسيوس، دار نوبار، القاهرة ط١، ٢٠٠٢م، ١/ ص ١١٠.

(٢) العهد الجديد، إنجيل مرقس، ١٤: ٢٢-٢٤.

(٣) تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١/ ص ٣٢٨. وينظر: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء -دراسة مقارنة للمسيحية-، ص ٢٨٦.

(٤) فرقة من البروستانت وقد خرجت من الأنابابتست وسميت باسم (حركة معيدو المعمودية) في كل أوربا، وأنشأت جماعات منظمة ومستقلة، وقد استطاعت عام ١٥٢٧م أن تتوصل إلى وضع قانون إيمان، وقد أنشأها كاهن هولندي اسمه (سيمونز مينو). ينظر: ينظر: تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، ترجمة: عزرا مرجان، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٩١م، ٥/ ص١٧١.

(٥) موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة المينونايت "طائفة الآميش أنموذجًا"، أ. د. يوسف بن علي الطريف، مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، من (٢٧٥٩ – ٢٨٠١)، (رجب ١٤٤١هـ/ مارس ٢٠٢٠)، ص ٢٧٨٤– ٢٧٨٥. وينظر: البروستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه غير مطبوعة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، ١/ ص١٤٠.

المطلب الثاني

الأصول الوثنية للعشاء الرباني

إن تقديم القرابين المقدسة للآلهة في الأديان الوثنية ظاهرة متكررة في تاريخ الأديان، كما أن له دلالته الرمزية تختلف بحسب المعتقدات في تلك الأديان، فهو قديم في تاريخ الشعوب قبل الديانة النصرانية؛ لكونه يشير إلى التضحية البشرية، وما يتبعها من طقوس وشعائر(١).

وقد تمثَّلت ظاهرة تقديم القرابين عند الوثنيين سابقًا كوسيلة أساسية في العلاقة بين البشر والآلهة، فقد كانت القرابين بنوعيها الدموية وغير الدموية تُقَدم للآلهة من خلال طقوس دينية أو سِحرية في مناسبات مختلفة بهدف نيل رضا الآلهة، والتودُّد لها، ودرء غضبها(٢)، فالآلهة هي التي تمنحهم القوة(٣) والأمن والخصوبة والرزق والسعادة(٤).

فقد كانت القرابين تُقدَّم للآلهة في الأماكن المرتفعة، ثم أصبحت تقدم على مذابح الهياكل(٥)؛ اعتقادًا منهم بالقوة الأزلية للآلهة والتقرب إليها؛ لنيل رضاها(٦)، ومن هنا، فليس غريبًا أن نجد هذه الشعائر قريبة من شعائر الديانة النصرانية(٧)، فاسم **العَشَاء الربَّاني** قد تمت

---

(١) أثر القربان الوثني في العشاء الرباني المسيحي، خالد موسى الحسيني، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد (٤٢)، ٢٠١٦م، ص ٣٧.

(٢) الأسطورة والتراث، سيد محمود القمني، مؤسسة هنداوي، ٢٠٠٢م، ص ١٧.

(٣) الغصن الذهبي، سير جيمس فريزر، ترجمة: محمد زياد كبة، كلمة للطباعة، أبوظبي، (د: ت)، ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٤) القرابين والنذور في العراق القديم، سعد عمر محمد الأمين، ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٥م، ص ١٦٧.

(٥) في مقارنة الأديان المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن الكريم، سعدون الساموك، دار وائل للنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٦م، ص ١٠٠.

(٦) الإمبراطورية الرومانية، تشالز ورث، ترجمة: رمزي عبده جرجس، مراجعة: د. محمد صقر خفاجة، دار الكتب، القاهرة، ص ١٦٠.

(٧) الأصول الوثنية المسيحية، إندرية نايتون، وآخرون، ترجمة: سميرة عزمي الدين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ص ١٤٤.

استعارته أصلًا من طقوس الديانة الرومانية القديمة[1]، كما أن القرابين من الطقوس الدينية عند الاغريق[2]، فهذه الديانات فيها الآلهة المنقذين الشفعاء مثل: ميثرا، وبعل، وسيبيل، وغيرهم، ومن هذه الديانات أيضًا ديانة مصر القديمة، فقد كانوا يعتقدون أن دم الإله (أوزيريس) يتحول إلى خمر، ومثلهم أتباع الديانة السورية القديمة، حيث يعتقدون أن السمك المقدَّم إلى الآلهة هو في الحقيقة لحم الآلهة، ثم ينشدون بذلك[3]، وكذلك مثلهم أصحاب ديانات الهند القديمة، حيث كانوا يصنعون كعكة على صورة الإله، ثم يقطِّعونها ويوزِّعونها بينهم، ويأكلونها معتقدين أنهم يأكلون إلهَهُم[4]، وهذه الشعائر مذكورة في الفيدا التي سبقت كلاً من التوراة والإنجيل بآلاف السنين[5]، وأما اليونانيون، فقد كانوا يحتفلون بوجبة طعام مقدسة وإلاهم حاضر، ويأكلون منها، ومثلهم أهل الديانة الرومانية[6].

وأكثر هذه الديانات الوثنية شبهًا بالعَشَاء الربَّاني النصراني هو الميثرائية الفارسية، فإن أسرار ميثرا احتوت على شعيرة تفرض تقديم شراب وخبز للمؤمن مع النطق بعدد من العبارات[7]، ويظهر هذا التشابه فيما يلي: أولها: الأسرار، فأسرار ميثرا متشابهة مع الأسرار السبعة المقدسة في الديانة النصرانية.

وثانيها: المائدة، فمائدة مثرا المقدسة وطقوسها تشابه المائدة في العَشَاء الربَّاني، وفيما يلي عرض لهذا التشابه: أنهم يأكلون من المائدة مع الإله ميثرا نفسه؛ ليشترك معهم في موته

---

(١) اسم يطلق عندما ينذر المجند الجديد نفسه للجيش الروماني. ينظر: تاريخ البشرية، أرنولد تويني، ترجمة: بربرا براون، مناف حسين الياسري، نشر توحيد، ص ٥٦.

(٢) معجم الأديان، جون هيلنس، ترجمة: هاشم أحمد محمد، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن الشيخ، مكتبة التنوير، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ص ٦٠٥-٦٠٦.

(٣) الأصول الوثنية للمسيحية، أندريه نايتون، ص ١٤٣.

(٤) الأصول الوثنية للمسيحية، أندريه نايتون، ص ١٤٥.

(٥) المسيح والتثليث، محمد وصفي، مراجعة: علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، ص ١٣٤.

(٦) ينظر: المرجع السابق، ص ١٣٤.

(٧) التوراة والأناجيل بين تناقضات والأساطير، سيد سلامة غنمي، دار الأحمدي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٢٩٥.

وقيامته، وهذه الطقوس تشبه العَشَاء الربَّاني حاليًا عند النصارى.

ومن التشابهات أيضًا: التضحية بالقربان، فمن طقوس هذا العشاء لدى الميثرائية: التضحية، فإله ميثرا لديهم يحمل ثورًا ويضحي به من أجل إخصاب الأرض، وتخليص شعبه تمامًا، ويؤمن النصارى بأن عيسى عليه السلام حمل الصليب وضحى بنفسه، كما يعتقدون أن الثور تحول إلى الإله ميثرا نفسه، وهو مشابه لما يعتقده النصارى بتحول الإله إلى الطعام والشراب في القداس إلى عيسى عليه السلام.

ومن أوجه التشابه أيضًا: التشابه في المائدة الربانية وفي المناولة، فالمؤمنون بالإله ميثرا يأكلون على المائدة المقدسة على شرف الإله ميثرا، ويجتمعون حولها، ويقدِّمون فيها الخبز والخمر، ويعتقدون أنهم بذلك يشتركون مع الإله في الأكل من هذه المائدة، والسرُّ يتم في المناولة، ومثل ذلك في الديانة النصرانية، فالعَشَاء الربَّاني يرمز إلى عشاء عيسى عليه السلام الأخير مع تلاميذه وحوارييه، فيزعم النصارى أن عيسى عليه السلام اقتسم معهم الخبز والنبيذ، والخبز يرمز إلى جسد المسيح الذي كُسِر لنجاة البشر، أما الخمر فيرمز إلى دمه الذي سُفك لهذا الغرض أيضًا، فالسرُّ هنا يكمن في المناولة.

ورابعها: التشابه في استعمال الأجراس، فالأجراس تُستعمل في عبادة ميثرا والقداس النصراني(١)، ومن هذا العرض يتبين التشابه الواضح بين الديانتين، فالشعائر فيهما واحدة.

وعلى ما سبق بيانه تشير "الدراسات التاريخية للمسيحية، وأصولها تُثْبت أنَّ كلَّ ما ليس له أصل في الإنجيل مقتبس من أسرار الوثنية"(٢)، "وأن ما يُعرف بالأسرار الدينية النصرانية، ومنها العَشَاء الربَّاني مستوحًى من الأديان الوثنية"(٣).

وقد تأثرت نصوص الإنجيل (العهد الجديد) بهذه العبادة، فدخلت إليها مثل قطعة وثنية؛ لتلائم جميع العقول(٤).

---

(١) الأصول الوثنية المسيحية، إندرية نايتون، ص ١٤٦.

(٢) الأصول الوثنية المسيحية، إندرية نايتون، ص ٢٠.

(٣)ينظر: المرجع السابق.

(٤) نظرة عن قرب في المسيحية، بربرا براون، ص ٥٦.

المطلب الثالث

نقد عقيدة العَشَاء الربَّاني عند النصارى

دلّت وصايا وتعاليم عيسى عليه السلام في الأناجيل على أن النّجاة والمغفرة من عند الله تعالى، وأنها تكون بالإيمان والتوبة منه عز وجل، فقد جاء في إنجيل (لوقا) قصة المرأة المذنِبة التي جاءت إلى مجلس عيسى عليه السلام معترِفة له بذنبها عليه السلام، فقال لها عليه السلام: "مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ"، ثم سأله الجالسون: مَنْ هذَا الَّذِي يَغْفِرُ خَطَايَا أَيْضًا؟. فَقَالَ عيسى عليه السلام لِلْمَرْأَةِ: "إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ، اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ"(١)، فتبين بأن إيمانَها هنا هو ما يخلِّصها.

وإذا ما نظرنا إلى العَشَاء الربَّاني عند بولس الذي سماه بـ: "القُربان المقدَّس"(٢)، وقد عنى به تكفير الذنوب والخطايا، وبذلك يكون قد قلَّل من أهمية العمل بالشريعة، وقد وضع بديلًا لها عقيدة العَشَاء الربَّاني بـالقربان المقدّس مقابلة لمغفرة الذنوب والخطايا والنجاة منها(٣).

وتدور فكرة التكفير في العَشَاء الربَّاني في أن الله عز وجل قدوس عدلٌ لا يعفو عن أخطاء بني آدم، ومنها الخطيئة الأصلية - خطيئة آدم عليه السلام- بالمغفرة مباشرة، بل إنه يعطيها ويمنحها بطريق الفدية، وهو القربان المقدَّس في العَشَاء الربَّاني، فهي السبيل والطريق لنجاة الإنسان وخلاصه(٤).

وقد اعترف علماء النصارى أنفسهم ببطلانها(٥)، وأنها مأخوذة من الديانات الوثنية، فيقول العالم جميس فزيزر: "فكرة الإله الذي يموت في صورة كبش الفداء، ليُنقِذ عباده من جميع أنواع المصائب... فحين نستعرض هذا الخداع المؤلم على مرِّ التاريخ، من صورته البدائية عند الأمم الهمجية إلى تطوره الكامل في علم الإلهيات التأملي لدى الأمم المتحضرة، فإننا

(١) العهد الجديد، إنجيل لوقا، ٧: ٤٨.

(٢) نظرة عن قرب في المسيحية، بربارا براون، ص ٤٤.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: المسيحية- دراسة وتحليل-، ص ١٣٧-١٤٠.

(٥) ينظر: المرجع السابق.

نعجب... لتكون هذه الفكرة التي حوَّلت عقيدة كبش الفداء الباطلة إلى تصوُّر رفيع بأن الإله يموت؛ ليَمحُ ذنوبَ الدنيا كلها"(١).

وفيما يلي نقدٌ لعقيدة العَشَاء الربَّاني عند النصارى وبيانٌ لبطلانها:

أولاً: نقد متن الروايات الواردة بعقيدة العَشَاء الربَّاني في الكتاب المقدس (العهد الجديد)، وفيها:

- **اختلاف النصوص الواردة بعقيدة العَشَاء الربَّاني في الكتاب المقدس:**

اختلفت النصوص الواردة في قصة العَشَاء الربَّاني لعيسى عليه السلام(٢)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقد اختلف النصارى في عامة ما وقع فيه الغلط..."(٣).

ومنها ما يلي:

أولًا: الاختلاف الوارد في الأناجيل في توقيت العَشَاء الربَّاني: اختلفت الأناجيل في تحديد الوقت الذي تمَّ فيه الاحتفال بالعَشَاء الربَّاني، فقد ورد في إنجيل (متى)، و(مرقس)، و(لوقا) أنه في مساءِ اليوم الأول من عيد الفصح، وقد خالفهم في ذلك إنجيل (يوحنا)، فقد ذكر بأنه حدث في مساء اليوم السابق من عيد الفصح(٤). وهذا الاختلاف يترتب عليه الاختلاف في توقيت الصَّلب أيضًا(٥).

ثانيًا: الاختلاف الوارد في الأمر بإقامة العَشَاء الربَّاني: يقوم النصارى بالاحتفال بالعَشَاء الربَّاني امتثالًا لأمر عيسى عليه السلام بإقامته، فقد ورد الأمر في إنجيل (لوقا) منسوبًا إلى عيسى عليه السلام أنه قال: "اصنعوا هذا لِذكري"(٦).

---

(١) الغصن الذهبي، سير جيمس فريزر، ص ١٧٥-١٧٦.

(٢) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ٣/ ص ٤١٥.

(٣) المرجع السابق، ٣/ ص ٢٨.

(٤) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ٦:٤٧-٥١.

(٥) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، ص٣٧٧.

(٦) العهد الجديد، انجيل لوقا، ٢٢:٧-٢٠.

وكذلك ورد الأمر به عن بولس، حيث قال: "اصنعوا هذا كلما شربتم لِذِكري"(١)، ولم تذكر الأناجيل الأخرى وجوب إقامة هذه الشريعة أو تكرارها كل عام(٢).

ثالثًا: الاختلاف الوارد في الأناجيل في أن قصة العَشَاء الربَّاني لم تُذكر في إنجيل (يوحنا): فقد وردت قصة العَشَاء الربَّاني بتفاصيلها في الأناجيل الثلاثة (متى)، و (مرقس)، و (لوقا) إلا أنها لم تُذكر في إنجيل (يوحنا) تمامًا، ويوحنا هو الحواريّ المفضَّل لعيسى عليه السلام، والمصاحب له في أسفاره، وذلك وفق ما يزعمه النصارى(٣)، إضافة إلى أنه آخر الأناجيل تأليفًا(٤).

رابعًا: الاختلاف الوارد في الأناجيل في النجاة والمغفرة مجازاة للاحتفال بالعَشَاء الربَّاني:

أ- **ورود ذكر عبارة: "لِمغفرة الخطايا"** في إنجيل (متى)(٥)، في قصة العَشَاء الربَّاني، ولم تُذكر في بقية الأناجيل، وهذا دليل على اختلافها.

ب- **إن من طقوس العَشَاء الربَّاني أكل الخبز، وشرب الخمر، وتحولهما المادي إلى جسد المسيح ودمه على الحقيقة طريقًا لتُنَال المغفرة بسببها، فهو مخالف لما جاء في الكتاب المقدَّس،** فقد ورد في رسالة بولس للعبرانيين: "بدون سفك دمٍ لا تحصل مغفرة"(٦).

ج- **ورد في الأناجيل: أن نتيجة وجزاء الاحتفال بالعَشَاء الربَّاني،** وأكل جسد المسيح، وشرب دمه على الخصوص هو المغفرة، فهو مثل عقيدة الصَّلب والفداء التي تعني في معتقدهم حصولَ المغفرة من خطيئة آدم عليه السلام.

خامسًا: الاختلاف الوارد في الأناجيل في شرب الخمر في قصة العَشَاء الربَّاني:

---

(١) تفسير رسالة بولس إلى كورنثوس الأولى، ١١: ٢٣-٢٥.

(٢) ينظر: سر الأفخارستيا (العشاء الرباني)، د. سامي القليطي، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد الثاني والعشرون، (رجب-رمضان)، ١٤٢٨هـ، ص ١٤٨-١٤٩.

(٣) ينظر: العهد الجديد، إنجيل يوحنا، ٢: ٢٠.

(٤) ينظر: تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، عبد الله الترجمان الأندلسي، تقديم وتحقيق: د. محمود علي حماية، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ص ١٦٢-١٦٣.

(٥) ينظر: العهد الجديد، انجيل متى، ٢٦: ١٧-١٩.

(٦) تفسير رسالة بولس إلى العبرانيين، و. هـ. ت جردنر، الخدمة العربية للكرازة، أمريكا، ٢٠٠٨م، ٩: ٢٢.

ورد شرب الخمر في قصة العَشَاء الربَّاني في ثلاثة مواضع، وفيما يلي عرضها:

أ- **إن عيسى عليه السلام طَلَبَ من الحواريين شرب كأس الخمر:** فقد ورد في إنجيل (متى) أن عيسى عليه السلام طلب من الحواريين شرب كأس الخمر، ولم يَذكر أنهم شربوه، وأما ما ورد في إنجيل (مرقس) في أن عيسى عليه السلام أعطى الحواريين كأس الخمر، وقد شربوا جميعًا، وفي إنجيل (لوقا)، فقد ذَكر أن عيسى عليه السلام قد طلب من الحواريين اقتسام الطعام، ولم يَذكر أنهم شربوا شيئًا[1]، **وهذا اختلاف واضح.**

ب- **إن عيسى عليه السلام قال للحواريين بأنه سيشرب معهم كأس الخمر في الآخِرة:** فقد ورد في إنجيل (متى) أن عيسى عليه السلام قال للحواريين: "إني لا أشرب من نتاج الكَرْمة هذا إلى ذلك اليوم، حينما أشربه معكم جديدًا في ملكوت أبي"[2]، وفي إنجيل (لوقا)، فقد جاء بأن عيسى عليه السلام قال للحواريين: "لأني أقول لكم: إني لا أشرب من نتاج الكَرْمة حتى يأتي ملكوت الله"[3]، وما ورد في الإنجيلين مخالف لعقيدة الإيمان باليوم الآخر عند النصارى، فهم يؤمنون بالبعث يوم القيامة، ويؤمنون في النعيم والعذاب الأبدي الروحاني لا الجسماني[4]، وهو مخالف أيضًا لعدد من نصوص الكتاب المقدس[5].

ج- **من طقوس العَشَاء الربَّاني شرب الخمر:**

يستند النصارى إلى قصة شرب عيسى عليه السلام للخمر كما يزعمون في العَشَاء الربَّاني[6]، وهو مناقض للعديد من نصوص العهد القديم[7] والجديد[8]، التي ورد فيها النهي الصريح عن شرب الخمر، بل إنها قُورِنت بعبادة الأوثان والبدعة والفسق والضلال، فكيف يأمر بها عيسى

---

(١) ينظر: سر الأفخارستيا (العشاء الرباني)، ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) العهد الجديد، انجيل متى، ٢٦: ٢٩.

(٣) العهد الجديد، انجيل لوقا، ٢٢: ١٨.

(٤) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١/ ص ٤٢٢-٤٢٣.

(٥) ينظر: العهد الجديد، انجيل متى، ٢٢: ٢٩-٣٠، وتفسير رسالة بولس لأهل كورنثوس الأولى، ١٥:٤٤.

(٦) ينظر: سر الأفخارستيا (العشاء الرباني)، ص ١٥٢.

(٧) ينظر: العهد القديم، سفر اللاويين، ١٠: ٨-١٠.

(٨) ينظر: العهد الجديد، إنجيل لوقا، ١: ١٥.

ﷺ ويحولها لعبادة تحت مُسمَّى "العَشَاء الربَّاني" ولها شعائر وطقوس تُمارَس كل عام[1].

ثانياً: إبطال عقيدة العَشَاء الربَّاني عقلًا:

يُعَدُّ الإيمان بالعَشَاء الربَّاني من المستحيلات عقلًا؛ وذلك لاستحالة تحوُّل الخبز والخمر عقلًا إلى لحمٍ ودمِ أي إنسان[2]، والاختلاف الواضح في روايات الأناجيل السابقة الذكر التي صورت لنا قصة العَشَاء الربَّاني لعيسى ﷺ من أوضح الأدلة على ذلك، وفيما يلي استعرض عدد من أهم المآخذ العقلية التي توضح بطلانها.

أولًا: إن اعتقاد النصارى بأكل جسد عيسى ﷺ وشرب دمه، وهو الرب-كما يزعمون-على الحقيقة لا يقول به عاقل أصلًا، كما أنه كلام صعب غير مفهوم، إضافة إلى كونه أمرًا مستحيلًا لا يمكن قبوله، وهو أمر قد رفضه عدد كبير من تلاميذ عيسى ﷺ، كما ورد نصه في إنجيل (يوحنا): "فقال لهم يسوع: الحقَّ الحقَّ أقول لكم: إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان، وتشربوا دمه فليس لكم حياة، من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير؛ لأن جسدي مأكلُ حقٍ، ودمي مشربُ حقٍ، من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وأنا فيه، فقال كثيرون من تلاميذه إذ سمعوا: إن هذا الكلام صعب مَن يقدر أن يسمعه، فعلم يسوع في نفسه أن تلاميذه يتذمرون على هذا، من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء، ولم يعودوا يمشون معه"[3]، فقد أقر الحواريون بدلالة النص السابق على صعوبة الأمر واستحالته، فهو مما لا يمكن أن يكون عقليًا ومنطقيًا[4]، فالخبز لا يمكن أن يتحول إلى الجسد حقيقة، والخمر لا يمكن أن يتحول إلى الدم حقيقة.

ثانيًا: إن اعتقاد النصارى بعقيدة العَشَاء الربَّاني وتطبيقهم لها يلزم منه أنهم آلهة كما أن عيسى ﷺ إله، فإن التسليم باتحاد عيسى ﷺ اتحادًا حقيقيًا بالشخص النصراني الذي تناول

(١) ينظر: سر الأفخارستيا (العشاء الرباني)، ص ١٥٣.

(٢) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١/ ص ٣٣١.

(٣) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ٦: ٥٣-٦٦.

(٤) ينظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ١/ ص ٣٠٥.

القربان(١).

ثالثًا: إن اعتقاد النصارى بعقيدة العَشَاء الربَّاني يقسِّم إلهَهم عيسى عليه السلام إلى قسمين جسده ودمه، وهنا يُطرح سؤال: لو كان الخبز هو الجسد والخمر هو الدم، كيف يجسد المسيح كشخص الله الذي وصفوه؟ وكأنهم قسَّموا المسيح إلى عناصر تُفقِده الإلهية في أناجيلهم.

رابعًا: إن اعتقاد النصارى بالعَشَاء الربَّاني سفاهة، فهم يقولون أن عيسى عليه السلام صُلِب، وقد ضحَّى بجسده ودمه، وقد كان رافضًا للصَّلب، صارخًا، مستنجدًا، متألمًا، مستغيثًا قائلًا: "إلهي إلهي، لماذا تركتني؟"(٢)، وعليه هل يُعقل أن يكون الإله الأب والإله الابن بهذا الضعف والعجز عن انقاذ ابنه، وأن يكون عيسى عليه السلام وهو الإله الابن-كما يزعمون- عليه السلام أن ينقذ نفسه، فهذا دليل واضح على التحريف، كما أن الصَّلب والفداء حصل من أجل المغفرة، وقد غفر الله للنصارى جميعًا بسببه-وفق معتقدهم-، وإذا كان كذلك، إذًا، فلا حاجة للعَشاء الرَّباني لأجل الخلاص ومغفرة الذنوب؛ لأنها غُفِرت سابقًا بالصَّلب والفداء(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "واعلم: أن الوجوه الدالة على فساد دين النصارى كثيرة جدًّا، وكلما تصوَّر العاقل مذهبهم، وتصور لوازمه تبين له فساده"(٤).

ثالثاً: ثبوت التحريف في نصوص الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد):

اتّضح ممّا سبق وجود الاختلاف في النصوص الواردة بعقيدة العَشَاء الربَّاني في الكتاب المقدس وإبطال هذه العقيدة عقلًا، وأنّ التحريف ثابتٌ في كلٍّ من التوراة والإنجيل(٥)، فالتوراة بشكل عام والإفادات والشهادات، وهي: الكتابات المعزوّة إلى أصحاب الأناجيل الأربعة وهم: متّى، ومُرقس، ولوقا، ويوحنّا الموجودة حاليًا بمنزلة كتب السير إضافة إلى أنها

---

(١) ينظر: منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى - دراسة علمية - من خلال جهود ابن تيمية، ص ٢٤٢.

(٢) العهد الجديد، انجيل متى، ٢٧: ٤٦، وينظر: العهد الجديد، انجيل مرقس، ١٥: ٣٤-٣٧.

(٣) أي: أنه إذا كان العشاء الرباني تتمة لذبيحة الصلب كما يزعمون، فمعنى ذلك: "أن الصَّلب لم يكن كافيًا لفداء البشرية، وينفي ذلك عن الله تعالى صفة الرحمة والعدل، إذ يكون قد تسبَّب في صَلب ابنه دون فائدة".

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١/ ص ٣٣٥.

(٥) ينظر: المطلب الثالث: نقد عيد الفصح عند اليهود.

ليست صادقة[1]، ومن الأدلة على ذلك أن جميعها لا تحمل أي أدلة على أنها نُسَخٌ أصلية، إضافة إلى أنها لا يوجد تطابق بين نسختين منها أصلًا.

كما أنّ أصحاب الأناجيل الأربعة لم يكونوا من ضمن الاثني عشر حواريًّا المعروفين[2]، إضافةً إلى تناقض نصوص الإنجيل الواحد، فضلًا عن اختلافها وتناقضها مع غيرها، وهو دليلٌ واضحٌ على وقوع التحريف فيها، كما أنّ المتقدمين من علماء النصارى لم يذكروا الأناجيل الأربعة، وهو دليلٌ على أنّها قد كُتِبت بعد ذلك[3]، وممّا ثبت اختلافها فيه العَشَاء الربَّاني[4].

رابعاً: إبطال عقيدة العَشَاء الربَّاني في القرآن الكريم والسنة النبوية:

عقيدة العَشَاء الربَّاني وارتباطها بمغفرة الذنوب باطلة بدلالة القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد نصَّا على تقرير المسؤولية الشخصية، وأن كلَّ إنسان محاسَب على فعله إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشرٌّ[5]، والجزاء من جنس العمل في الآخرة.

والأدلّة على ذلك كثيرةٌ، منها: قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٧﴾[غافر: ١٧]، وقال ﷻ: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾[الإسراء: ١٥]، وقال تعالى: ﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٤٦﴾[فُصِّلَت: ٤٦].

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، حققه: علي بن حسن وآخرون، دار العاصمة، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ٣/ ص ٤١٥، وإظهار الحق، محمد رحمت الله الهندي الحنفي، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد أحمد ملكاوي، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٠هـ، الرياض، ٢/ ص ٣٨٧.

(٢) ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، طبع الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط٤، ١٤٠٤هـ، ص ١٠٩، دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة، محمد السعدي، دار الثقافة، قطر، ط١، ١٤٠٥هـ، ص ١٥، ٢٧.

(٣) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص ١٩٩.

(٤) ينظر: التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، ص ٢٩٦- ٣٠٤.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ٣/ ص ٤١- ٤٢، ٤/ ص ٩٦، ٤/ ص ١٣٢.

ومن السنة قوله ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ.

فالحديث دليل على أن: "الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ"(١).

بل إن الكتب المقدَّسة التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى قد صرحت على تقرير المسؤولية الشخصية لكل إنسان، فالخطيئة التي وقعت من آدم عليه السلام لا تنتقل إلى أبنائه، ولا يستحقون العقوبة عليها بدلًا عنه؛ وذلك لأنه لا أحد يُعاقَب بذنب غيره(٢).

وأختم بقوله تعالى عن اليهود والنصارى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[النساء: ١٢٣]، فالآية لفظ عام، فكل مؤمن وكافر مُجازَى بعمله(٣).



(١) مجموع الفتاوى، ١١/ ص ١٧٩.

(٢) ورد في العهد القديم: «لا يقتل الآباء عن الأولاد، ولا يقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يقتل»، سفر التثنية، ٢٤: ١٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ٥/ ص ٣٩٦.

المبحث الثالث

مقارنة بين عيد الفصح عند اليهود والعَشَاء الربَّاني عند النصارى

المطلب الأول

أوجه التشابه بين عيد الفصح عند اليهود والعَشَاء الربَّاني عند النصارى

يحتفل النصارى بجميع طوائفهم بعيد الفصح كعيدٍ من أعيادهم استنادًا على الأسفار المقدّسة في العهد القديم(١)، ويُسمّى لديهم بعيد القيامة، ويعتقدون بقيام عيسى ﵇ به من الموت وانتصاره على الشيطان وقهره للخطيئة والموت، وهو مشابهٌ لعيد الفصح اليهودي و يُقام في يوم الأحد ولكن يختلف في التاريخ عن اليهود فيوافق منتصف شهر نيسان (أبريل) من كلّ عامٍ تقريبًا(٢)، ولا يحتفل به في غير يوم الأحد، ويتأخّر عيد القيامة عن عيد الفصح اليهودي أسبوعًا واحدًا أو أسبوعين، ويتمّ تحديده حسابيًّا وفق قواعد الكنيسة، ويكون وقت الاحتفال به ليلًا منذ القدم عبادةً وشكرًا لله تعالى(٣)، وممّا يتشابه به عيد القيامة مع عيد الفصح اليهودي إقامةُ القدّاس في الليل والانتهاء منه بعد منتصف الليل وفقًا للوقت الذي قام به عيسى ﵇ كما يزعمون، حيث قام مبكرًا والظلام قائمٌ ومن طقوسه أيضًا تناول الخبز غير مختمر، ويسبق العيد بالصوم أربعين يومًا ويُسمّى بـ: "الصوم الأربعيني" و"الصوم الكبير".

ويستدلّون عليه بما ورد في إنجيل يوحنا: "وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرًا، والظلام باق"(٤) وأيضًا ما ورد في رسالة بولس إلى أهل كورنثوس الأولى: "إذًا لنعيد ليس بخميرة عتيقة، ولا بخميرة الشر والخبث، بل بفطير الإخلاص والحق"(٥)، ومن

---

(١) ينظر: الروم الأرثوذكس عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص٢١٤-٢١٥، ص٣٦٦، النصارى الأقباط- دراسة عقدية-، د. حمود السلامة، مركز الفكر العربي، ط١، ١٤٣٨ه، الرياض، ص ٣٢٢.

(٢) يحتفل فيه بتاريخ ٢١-٤.

(٣) تفسير رسالة بولس إلى كورنثوس الأولى، ٨: ٥.

(٤) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ١: ٢٠.

(٥) تفسير رسالة بولس إلى كورنثوس الأولى، ٨: ٥.

أوجه التشابه أيضًا: أنّ كليهما -أي العيدين- يُقامان عبادةً لأمر الله تعالى وشكرًا له سبحانه.

وقد تأثّرت الديانة النصرانية بشكلٍ عامٍّ بالديانة اليهودية، وأخذت عنها الكثير من العبادات التي منها التعييد(١)، وبناءً عليه فقد تأثّر العَشَاء الربَّاني عند النصارى أيضًا بطقوس عيد الفصح اليهودي في تقديم القرابين(٢). ففكرة تحوُّل الخمر إلى دم المسيح تعود إلى سفر اللاويين الذي ورد فيه: "لأن نفس الجسد هي في الدم، فأنا أعطيتكم إياه على المَذْبح للتكفير عن نفوسكم؛ لأن الدم يكفِّر عن النفس"(٣)، فالقربان المقدَّس يُعَدُّ مكملًا للتجسد؛ وذلك لأن اللاهوت المتَّحد بالجسد، قد اتحد بهذا الخبز المقدس وصيَّره جسدًا على الحقيقة، ففي كل من التجسد والقربان يتم الاتحاد بين البشر والإله(٤).

ومن مظاهر التشابه بين العَشَاء الربَّاني في الديانة النصرانية وعيد الفصح اليهودي ما يلي:

١. إن كليهما عيد واحتفال يعودان كلَّ عام بطقوسهما وشرائعهما الخاصة.
٢. عيد الفصح لليهود أُعِدَّ للشكر، والعَشَاء الربَّاني عند النصارى يُسمى بسرِّ الشكر.
٣. إن تاريخ إقامتهما متقارب وفي شهر واحد، وهو شهر إبريل.
٤. يُستعمل الخبز والخمر في كلٍّ منهما.

---

(١) ورد في العهد القديم: أن الرب قال لفرعون على فم موسى ﵇: «أطلق شعبي ليعيدوا لي»، سفر الخروج، (٥/ ١) فالمعيد للرب هو عابد له سبحانه. وقد ورد عن عيسى﵇أنه قال: «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السماوات. وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت أما بالنسبة لما السماوات». العهد الجديد، انجيل متى، ٥: ١٧-١٩.

(٢) ينظر: العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، خالد رحال الصلاح، دار العلوم العربية، بيروت، ص ١١٩.

(٣) العهد القديم، سفر اللاويين، (١١:١٧). وينظر: العهد القديم، سفر أشعيا، (٢٦:٤٩).

(٤) مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية، لبوس البوشي، تحقيق ودراسة: الأب سمير خليل اليسوعي، الطريقة البولسية، لبنان، ١٩٨٣م، ص ١١٠-١١١.

٥. يتقدم كلٌّ منهما بالصوم[١].

٦. ذبح القربان في كل منهما طلبًا للمغفرة وشكرًا لله تعالى، ويتضح ذلك في عدد من نصوص العهد القديم، فتقديم القرابين للتكفير عن الخطايا وسفك الدماء موجود في الشريعة اليهودية، إذ تُقّدم إلى إلههم (يهوه) فيعفو ويغفر[٢]؛ وهذه الطقوس اليهودية مستمدَّة أصلًا من عبادات وثنية سابقة، فقد أخذ اليهود الذبائح البشرية وأساليب التطهير من خلال معاصرتهم للثقافة البابلية المستَقَاة من شريعة حمورابي[٣]؛ لأنه في الديانة اليهودية الأصلية كانت تُقدَّم القرابين شكرًا لله لنجاة موسى ﷺ وبني إسرائيل من فرعون وقومه.

٧. أنها تُقام في المعابد عند اليهود، وتُؤدَّى من قبل الحاخامات، وعند النصارى تقام في الكنائس، وتؤدى من قِبَل الكهان والأساقفة.

٨. توضع لكل منهما مائدة للاحتفال بها.

٩. طقوس الاحتفال متشابهة في كل منهما، ففيهما صلاة وإنشاد للمواعظ والنصوص الدينية[٤].



المطلب الثاني

أوجه الاختلاف بين عيد الفصح عند اليهود والعَشَاء الربَّاني عند النصارى

على الرغم من التشابه بين عيد الفصح عند اليهود والعَشَاء الربَّاني عند النصارى إلا أن بينهما اختلافات أجملها في التالي:

---

(١) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول: عيد الفصح عند اليهود. والمطلب الأول من المبحث الثاني: عقيدة العشاء الرباني عند النصارى.

(٢) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول: عيد الفصح عند اليهود.

(٣) ينظر: أديان العالم الكبرى، حبيب سعيد، دار التأليف والنشر الكنيسة الأسقفية، القاهرة، ص ١٧٦.

(٤) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول: عيد الفصح عند اليهود. والمطلب الأول من المبحث الثاني: عقيدة العشاء الرباني عند النصارى.

١. يُقام عيد الفصح في الديانة اليهودية لمدة سبعة أيام متتالية(١). بينما يقام العشاء الرباني في يوم واحد.

٢. تحتفل بعض طوائف الكنيسة البروتستانتية من النصارى بعيد الفصح مثل اليهود(٢)؛ وذلك اتباعًا لفعل عيسى عليه السلام، واحتفاله بعيد الفصح متابعة للشريعة اليهودية(٣).

٣. يُقام عيد الفصح عند اليهود في البيوت، إضافة إلى إقامته في المعابد(٤)، بينما يقام العشاء الرباني في الكنائس.

٤. إن مكوِّن الخلاص في الديانة النصرانية هو الإيمان بعيسى عليه السلام، المتضمن عقائد الديانة النصرانية المحرَّفة التي من عقائدها العَشَاء الربَّاني الذي هدفه هو المغفرة والخلاص من الذنوب المتضمنة للحلول والتجسد في الإله عيسى عليه السلام، بينما الخلاص في الديانة اليهودية يكون بالإيمان بالله وحده والتوبة وعمل الخير، فيمكن بلوغه عندئذ من خلال طاعة الله، كما ورد في الديانة اليهودية(٥).

٥. إن الغاية من الاحتفال بعيد الفصح وتقديم القرابين عند اليهود هو الشكر لله تعالى على نعمة سلامتهم من فرعون وقومه، وخروجهم من مصر، بينما الغاية من العَشَاء الربَّاني عند النصارى هو تقديم عيسى عليه السلام كقربان مقدس عن طريق تقديم لحمِه ودمه كقربان عن ذنوب البشر(٦).



(١) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول والثالث.

(٢) ينظر: البروستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، ١/ ص ٧١٩-٧٢٠.

(٣) ينظر: الروم الأرثوذكس - عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص ٢٠٦.

(٤) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول والثالث.

(٥) ينظر: نظرة عن قرب للمسيحية، ص ٤٩-٥٠.

(٦) ينظر: المرجع السابق، ص ٤٤.

الخـاتمة

تشمل الخاتمة على أهم النتائج الدراسة، وهي التالي:

١. يعد عيد الفصح من الأعياد التي ذكرت في التوراة، وهو من الطقوس العقدية الشرعية الاحتفالية عند اليهود، ولقد ورد ذكر هذا العيد كذلك في التلمود البابلي، ولقد حدثت تغيرات كثيرة لهذا العيد عبر العصور، فقد تحول من كونه عيدا دينيا إلى كونه عيدا شعبيا مرتبطا بشكله الحالي بالحلولية المادية العلمانية، ويبدو التناقض واضحا في النصوص التي وردت بخصوص هذا العيد في الكتب اليهودية المقدسة.

٢. تعتبر عقيدة العشاء الرباني عند النصارى من أهم الأسرار الكنسية التي تنطلق منها عباداتهم وطقوسهم الدينية، فهي السر الكبير الذي ينال به الهبات والمزايا والعطايا من الرب، ويقصد بسر العشاء الرباني القربان المقدس، ولقد ورد العشاء الرباني في الأناجيل، ومن يراجع نصوص الأناجيل الخاصة بالعشاء الرباني سيجد بينها كثيرا من الاختلافات والتناقضات.

٣. استقي النصارى عقيدة العشاء الرباني من الديانات الوثنية القديمة فتقديم القرابين المقدسة للآلهة في الأديان الوثنية ظاهرة متكررة في تاريخ الأديان، كما أن له دلالته الرمزية التي تختلف بحسب المعتقدات في تلك الأديان، فتقديم القرابين المقدسة للآلهة قديم في تاريخ الشعوب قبل الديانة النصرانية لكونه يشير إلى التضحية البشرية وما يتبعها من طقوس وشعائر.

٤. من يراجع وصايا عيسى عليه السلام يجد أن النجاة والمغفرة من عند الله تعالى وأنها تكون بالإيمان والتوبة منه سبحانه وتعالى في حين أن فكرة التكفير في العشاء الرباني تكون بأن الله تعالى قدوس عدل لا يعفوا عن أخطاء بني آدم ومنها الخطيئة الأصلية - خطيئة آدم عليه السلام- بالمغفرة مباشرة بل إنه يعطيها ويمنحها بطريق الفدية وهو القربان المقدس في العشاء الرباني فهي السبيل والطريق لنجاة الإنسان وخلاصه. ومما هو جدير بالذكر أن النصوص الخاصة بعقيدة العشاء الرباني في العهد الجديد فيها كثيرا من الاختلافات.

٥. إلى جانب الاختلافات في النصوص الخاصة بعقيدة العشاء الرباني فإنها أيضا من المستحيلات عقلا وذلك لاستحالة تحول الخبز والخمر عقلا إلى لحم ودم أي إنسان. بالإضافة إلى أن الإسلام يؤكد على بطلان هذه العقيدة، فعقيدة العشاء الرباني وارتباطها بمغفرة الذنوب باطلة بدلالة القرآن الكريم والسنة النبوية فقد نصا على تقرير المسؤولية الشخصية وأن كل إنسان محاسب على فعله إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشرٌّ، وأن الجزاء من جنس العمل في الآخرة.

٦. إذا قارنا بين كل من عيد الفصح عند اليهود وعيد الفصح عند النصارى وعقيدة العشاء الرباني عند النصارى فسنجد كثيرا من أوجه الشبه والاختلاف بينها، فمن أوجه الشبه بينهم أنه يتم الاحتفال بهم جميعا كل عام بطقوسه وشرائعه، وعيد الفصح لليهود والنصارى أعد للشكر، والعشاء الرباني عند النصارى يسمى بسر الشكر. ومن أوجه الاختلاف بينهما أن عيد الفصح يكون محدد بيوم السبت في الديانة اليهودية ويقام لمدة سبعة أيام متتالية، ويقام عندهم في البيوت إضافة إلى إقامته في المعابد.



المراجع والمصادر

١. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ط٢، تحقيق: علي بن حسن وآخرون، ط٢، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ.

٢. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، ط١، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.

٣. ابن حزم، علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٤. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، خرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى أبو النضر الشلبي، ط٣، مكتبة السواري للتوزيع، جدة، ١٤٢٢هـ.

٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، نشر إدارة المساجد والمشاريع الخيرية، الرياض.

٦. أبو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية، ط٤، طبع الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٤هـ.

٧. الأمين، سعد عمر محمد، القرابين والنذور في العراق القديم، ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٥م.

٨. الأندلسي، عبد الله الترجمان، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، ط٣، تقديم وتحقيق: د. محمود علي حماية، دار المعارف، القاهرة.

٩. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

١٠. براون، بربارا، نظرة عن قرب في المسيحية، ترجمة: مناف الياسري، نشر التوحيد.

١١. بطرس، المطران كيريس سليم، المسيحية في عقائدها التعليم المسيحي الكاثوليكي للبالغين، ط١، نشرة مجلس أساقفة كنيسة ألمانيا، منشورات المكتبة البولوسية، بيروت، ١٩٩٨م.

١٢. بطرس، خانيا إلياس كساب، مجموعة الشرع الكنسي، ط٢، منشورات النور، بيروت، ١٩٩٨م.

١٣. البوشي، لبوس، مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية، تحقيق ودراسة: الأب سمير خليل اليسوعي، الطريقة البولسية، لبنان، ١٩٨٣م.

١٤. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٥. تويني، أرنولد، تاريخ البشرية، ترجمة: بربرا براون، مناف حسين الياسري، نشر توحيد.

١٦. جرجس، حنا، تاريخ الفكـــر المسـيحي، ط١، دار الثقافة، القاهرة.

١٧. جردنر، و. هـ. ت، تفسير رسالة بولس إلى العبرانيين، الخدمة العربية للكرازة، أمريكا، ٢٠٠٨م.

١٨. الجعفري، صالح بن الحسين، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، ط١، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٩هـ.

١٩. جيميس فريزر، ترجمة: د. نبيلة إبراهيم، الفلكور في العهد القديم، مراجعة: د. حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

٢٠. حبيب، سعيد، أديان العالم الكبرى، دار التأليف والنشر الكنيسة الأسقفية، القاهرة.

٢١. الحربي، مريم، البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه غير مطبوعة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة.

٢٢. حسنين، رمضان مصطفى الدسوقى، جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، إعداد: إشراف: أ. د/ عمارة نجيب محمَّد موسى، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، فرع المنصورة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٢٣. الحسيني، خالد بن موسى، أثر القربان الوثني في العشاء الرباني المسيحي، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد (٤٢)، ٢٠١٦م.

٢٤. حنا، ناشد، تفسير رسالة بولس إلى كورنثوس الأولى، منشورات مكتبة الأخوة، الخدمة العربية للكرازة، ٢٠٠١م.

٢٥. الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في اليهودية والنصرانية، ط٤، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٢٦. درويش، عادل، الكنيسة أسرارها وطقوسها، ط ١، دار بلال بن رباح، القاهرة، ١٤٣٣هـ.

٢٧. الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

٢٨. زكار، سهيل، المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والفرق والطوائف والنحل في العالم، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٩. الساموك، سعدون، في مقارنة الأديان المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن الكريم، ط١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٦م.

٣٠. سعادة، خليل، العهد الجديد (إنجيل برنابا)، منشورات مجلة المنار.

٣١. السعدي، محمد، دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة، ط١، دار الثقافة، قطر، ١٤٠٥هـ

٣٢. سيد منصور، د. مصطفى عبد المعبود، ترجمة متن التلمود (المشنا)، ط١، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠٠٩م.

٣٣. سيوس، الراهب أثنا، معجم المصطلحات الكنسية، ط١، دار نوبار، القاهرة، ٢٠٠٢م

٣٤. شلبي، أحمد، المسيحية، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.

٣٥. شلبي، أحمد، اليهودية، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م.

٣٦. الشهري، عبد الله، الروم الأرثوذكس- عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية -، ط١، مركز الفكر العربي، الرياض، ١٤٣٨هـ.

٣٧. الصلاح، خالد رحال، العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، دار العلوم العربية، بيروت.

٣٨. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة

المكرمة.

٣٩. الطريف، يوسف بن علي، موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة المينونايت "طائفة الآميش أنموذجًا"، مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، من (٢٧٥٩ – ٢٨٠١)، (رجب ١٤٤١هـ/ مارس ٢٠٢٠م).

٤٠. العبادي، سارة، التحريف والاختلاف في الأناجيل الأربعة، دار طيبة الخضراء، مكة.

٤١. عبد المحسن، عبد الراضي، منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى- دراسة علمية- من خلال جهود ابن تيمية، ط١، الفاروق الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٢هـ.

٤٢. عبد الملك، بطرس، وآخر، قاموس الكتاب المقدس، جميع الحقوق محفوظة لشركة Compubrail، القاهرة.

٤٣. العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٤. العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٥. غنمي، سيد سلامة، التوراة والاناجيل بين اختلافات والأساطير، ط ١، دار الأحمدي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤٦. فريزر، سير جيمس، الغصن الذهبي، ترجمة: محمد زياد كبة، كلمة للطباعة، أبوظبي.

٤٧. الفغالي، أنطوان، وآخر، العهد القديم العبري، ط١، الجامعة الأنطونية، المكتبة البوليسية، لبنان، ٢٠٠٧م.

٤٨. فكري، انطنيوس، العهد الجديد (إنجيل لوقا)، مشروع الكنوز القبطية.

٤٩. فكري، انطنيوس، العهد الجديد (إنجيل متى)، مشروع الكنوز القبطية.

٥٠. فكري، انطنيوس، العهد الجديد (إنجيل مرقس)، مشروع الكنوز القبطية.

٥١. فكري، انطنيوس، العهد الجديد (إنجيل يوحنا)، مشروع الكنوز القبطية.

٥٢. فلهاوزن، يوليوس، مقدمة في تاريخ إسرائيل، ط١، ترجمة: أحمد محمود هويدي، وهاني فتحي مرسي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٢١م.

٥٣. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

٥٤. القليطي، سامي، سر الأفخارستيا (العشاء الرباني)، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد الثاني والعشرون، (رجب-رمضان)، ١٤٢٨هـ.

٥٥. القمني، سيد محمود، الأسطورة والتراث، مؤسسة هنداوي، ٢٠٠٢م.

٥٦. لوريمر، جون، تاريخ الكنيسة، ترجمة: عزرا مرجان، ط١، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩١م.

٥٧. مرقص، إلياس، العبادة المسيحية، ط٢، لبنان، دير الحرف، ٢٠١٠م.

٥٨. المسيري، عبد الوهاب بن محمد، موسوعة اليهود واليهودية، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م.

٥٩. المقاري، أثناسيوس، الكنائس الشرقية وأوطانها، ط١، دار نوبار، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٦٠. مير، ساجد، المسيحية - دراسة وتحليل -، دار السلام، الرياض.

٦١. الميمان، عبد الله عبد الرحمن، نشأة الطائفة الانجليكانية بين تاريخها وعقيدتها دراسة وصفية، مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (١)، من (١٨٥-٢٢٣)، (محرم ١٤٤٠ه/ يوليو ٢٠١٨م).

٦٢. نايتون، إندرية، الأصول الوثنية المسيحية، ترجمة: سميرة عزمي الدين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية.

٦٣. الهندي، محمد رحمت الله، إظهار الحق، تحقيق: د. محمد أحمد ملكاوي، ط١، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، الرياض، ١٤١٠ هـ.

٦٤. هيلنس، جون. ر، معجم الأديان، ط١، ترجمة: هاشم أحمد محمد، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن الشيخ، مكتبة التنوير، القاهرة، ٢٠١٠م.

٦٥. ورث، تشارلز، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة: رمزي عبده جرجس، مراجعة: د. محمد صقر خفاجة، دار الكتب، القاهرة.

٦٦. وصفي، محمد، المسيح والتثليث، مراجعة: علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة.

٦٧. وير، تيموثي، الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، منشورات النور، بيروت، ١٩٨٢م.

٦٨. يعقوب، تادرس، تفسير رسالة بولس إلى أهل أفسس، مشروع الكنوز القبطية.

٦٩. يعقوب، تادرس، تفسير رسالة بولس إلى أهل رومية، مشروع الكنوز القبطية.



رومنة المصادر والمراجع

1. Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, al-jawāb al-ṣaḥīḥ li-man Badal dīn al-Masīḥ, ṭ2, taḥqīq : ʻAlī ibn Ḥasan wa-ākharūn, ṭ2, Dār al-ʻĀṣimah, al-Riyāḍ, 1419.
2. . Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, Majmūʻ al-Fatāwá, Ṭ1, taḥqīq : ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawīyah, 4161h.
3. 3. Ibn Ḥazm, ʻAlī ibn Aḥmad, al-faṣl fī al-milal wāl'hwā' wa-al-niḥal, ṭ2, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 1420h.
4. 4. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, Shifā' al-ʻalīl fī masā'il al-qaḍā' wa-al-qadar wa-al-ḥikmah wa-al-taʻlīl, kharraja nuṣūṣahu wa-ʻallaqa ʻalayhi : Muṣṭafá Abū al-Naḍr al-Shalabī, ṭ3, Maktabat al-Sawārī lil-Tawzīʻ, Jiddah, 1422H.
5. 5. Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar, tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm, qaddama la-hu : ʻAbd al-Qādir al-Arnā'ūṭ, Nashr Idārat al-masājid wa-al-mashārīʻ al-Khayrīyah, al-Riyāḍ.
6. . Abū Zahrah, Muḥammad, Muḥāḍarāt fī al-Naṣrānīyah, ṭ4, Ṭubiʻa al-Ri'āsah al-ʻĀmmah ll'dārāt wa-al-Buḥūth al-ʻIlmīyah wa-al-6Iftā', al-Riyāḍ, 1404.
7. al-Amīn, Saʻd ʻUmar Muḥammad, alqrābyn wa-al-nudhūr fī al-ʻIrāq al-qadīm, mājistīr, Jāmiʻat al-Mawṣil, Kullīyat al-Ādāb, 2005 M.
8. al-Andalusī, ʻAbd Allāh al-Turjumān, Tuḥfat al-arīb fī al-radd ʻalá ahl al-ṣalīb, ṭ3, taqdīm wa-taḥqīq : D. Maḥmūd ʻAlī Ḥimāyat, Dār al-Maʻārif, al-Qāhirah.

9. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, al-Jāmi' al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh g wsnnh wa-ayyāmuh, taḥqī q : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Ṭ1, Dār Ṭawq al-najāh, 1422ﻫ.
10. Brāwn, brbārā, naẓrah 'an qurb fī al-Masīḥīyah, tarjamat : Manāf al-Yāsirī, Nashr al-tawḥīd.
11. Buṭrus, al-Muṭrān kyrys Salīm, al-Masīḥīyah fī 'aqā'iduhā al-Ta'līm al-Masīḥī al-Kāthūlīkī llbālghyn, Ṭ1, nashrah Majlis asāqifat Kanīsat Almāniyā, Manshūrāt al-Maktabah albwlwsyh, Bayrūt, 1998M.
12. . Buṭrus, khānyā Ilyās Kassāb, majmū'ah al-shar' al-kanasī, ṭ2, Manshūrāt al-Nūr, Bayrūt, 1998M.
13. al-Būshī, lbws, maqālah fī al-Tathlīth wāltjsd wa-ṣiḥḥat al-Masīḥīyah, taḥqīq wa-dirāsat : al-Ab Samīr Khalīl al-Yasū'ī, al-ṭarīqah al-Būlusīyah, Lubnān, 1983m.
14. al-Tirmidhī, Muḥammad ibn 'Īsá, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq wa-ta'līq : Aḥmad Muḥammad Shākir, wa-ākhir, ṭ2, 1395 H-1975m
15. Tuwaynī, Arnūld, Tārīkh al-basharīyah, tarjamat : brbrā Brāwn, Manāf Ḥusayn al-Yāsirī, Nashr Tawḥīd.
16. Jirjis, Ḥannā, Tārīkh alfkr almsyḥy, Ṭ1, Dār al-Thaqāfah, al-Qāhirah.
17. jrdnr, wa. H. t, tafsīr Risālat Būlus ilá al-'Ibrānīyīn, al-khidmah al-'Arabīyah lil-Karāzah, Amrīkā, 2008M.
18. al-Ja'farī, Ṣāliḥ ibn al-Ḥusayn, takhjīl min ḥarf al-Tawrāh wa-al-Injīl, Ṭ1, taḥqīq : Maḥmūd 'Abd al-Raḥmān Qadaḥ, Maktabat al-'Ubaykān, al-Riyāḍ, 1419h.
19. al-Juhanī, Māni' ibn Ḥammād, al-Mawsū'ah al-muyassarah fī al-adyān wa-al-madhāhib wa-al-aḥzāb al-mu'āṣirah, ṭ4, i'dād : al-nadwah al-'Ālamīyah lil-Shabāb al-Islāmī, Dār al-nadwah al-'Ālamīyah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1420 .

20. jymys fryzr, tarjamat : D. Nabīlah Ibrāhīm, alflkwr fī al-ʻahd al-qadīm, murājaʻat : D. Ḥasan Ẓāẓā, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, 1972m.
21. 21. Ḥabīb, Saʻīd, Adyān al-ʻālam al-Kubrá, Dār al-Ta'līf wa-al-Nashr al-Kanīsah al-Usqufīyah, al-Qāhirah.
22. al-Ḥarbī, Maryam, al-Burūtistāntīyah wa-atharuhā ʻalá al-ʻālam al-Islāmī, Risālat duktūrāh ghayr Maṭbūʻat, Jāmiʻat Umm al-Qurá, Kullīyat al-Daʻwah wa-uṣūl al-Dīn, Qism al-ʻaqīdah.
23. Ḥasanayn, Ramaḍān Muṣṭafá al-Disūqī, Juhūd ʻulamā' al-Muslimīn fī Naqd al-Kitāb al-Muqaddas min al-qarn al-thāmin al-Hijrī ilá al-ʻaṣr al-ḥāḍir « ʻarḍ wa-naqd », iʻdād : ishrāf : U. D / ʻImārah Najīb Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Qism al-Daʻwah wa-al-Thaqāfah al-IslāmīyahKullīyat uṣūl al-Dīn wa-al-Daʻwah, Jāmi, ʻat al-Azhar, Farʻ al-Manṣūrah, 1424 H-2004 M.
24. al-Ḥusaynī, Khālid ibn Mūsá, Athar al-Qurbān alwthny fī al-ʻashā' al-rabbānī al-Masīḥī, Majallat Markaz D
25. . Ḥannā, Nāshid, tafsīr Risālat Būlus ilá kwrnthws al-ūlá, Manshūrāt Maktabat al-Ukhūwah, al-khidmah al-ʻArabīyah lil-Karāzah, 2001M.
26. al-Khalaf, Saʻūd ibn ʻAbd al-ʻAzīz, Dirāsāt fī al-Yahūdīyah wa-al-Naṣrānīyah, ṭ4, Maktabat Aḍwā' al-Salaf, al-Riyāḍ, 1425
27. Darwīsh, ʻĀdil, al-Kanīsah asrārhā wa-ṭuqūsuhā, Ṭ 1, Dār Bilāl ibn Rabāḥ, al-Qāhirah, 1433h.
28. al-Rāzī, Muḥammad ibn ʻUmar, al-tafsīr al-kabīr, Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 1411هـ.
29. . Zakkār, Suhayl, al-Muʻjam al-mawsūʻī lil-diyānāt wa-al-ʻaqā'id wa-al-firaq wa-al-ṭawā'if wa-al-niḥal fī al-ʻālam, Ṭ1, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Dimashq, Ṭ1, 1418h.

30. al-Sāmūk, Sa'dūn, fī muqāranah al-adyān al-Mu'taqadāt wa-al-adyān wafqa Manhaj al-Qur'ān al-Karīm, Ṭ1, Dār Wā'il lil-Nashr, 'Ammān, 2006m.
31. Sa'ādah, Khalīl, al-'ahd al-jadīd (Injīl Barnābā), Manshūrāt Majallat al-Manār
32. al-Sa'dī, Muḥammad, dirāsah fī al-Anājīl al-arba'ah wa-al-Tawrāh, Ṭ1, Dār al-Thaqāfah, Qaṭar, 1405
33. Sayyid Manṣūr, D. Muṣṭafá 'Abd al-Ma'būd, tarjamat matn al-Talmūd (almshnā), Ṭ1, Dār Ṭaybah lil-Ṭibā'ah, al-Jīzah, 2009M.
34. syws, al-Rāhib Athinā, Mu'jam al-muṣṭalaḥāt al-kanasīyah, Ṭ1, Dār Nūbār, al-Qāhirah, 2002M
35. Shalabī, Aḥmad, al-Masīḥīyah, ṭ7, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1982m.
36. Shalabī, Aḥmad, al-Yahūdīyah, ṭ8, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1988m
37. Shalabī, Ra'ūf, yā ahl al-Kitāb ta'ālaw ilá Kalimah swā'-dirāsah muqāranah lil-Masīḥīyah-, Maktabat al-Azhar, 1394h.
38. al-Shahrī, 'Abd Allāh, al-Rūm al'rthwdhks-'arḍ wa-dirāsat fī ḍaw' al-'aqīdah al-Islāmīyah-, Ṭ1, Markaz al-Fikr al-'Arabī, al-Riyāḍ, 1438h.
39. al-Ṣalāḥ, Khālid Raḥḥāl, al-'aqā'id al-mushtarakah bayna al-Yahūd wa-al-Naṣārá wa-mawqif al-Islām minhā, Dār al-'Ulūm al-'Arabīyah, Bayrūt.
40. al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān, Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, Makkah al-Mukarramah.
41. al-Ṭarīf, Yūsuf ibn 'Alī, Mawqif al-Kanīsah al-Kāthūlīkīyah min Ḥarakat almynwnāyt "ṭā'ifah al'āmysh unamūdhajan", Majallat al-

‘Ulūm al-shar‘īyah Jāmi‘at al-Qaṣīm, al-mujallad (١٣), al-‘adad (4), min (2759 – ٢٨٠١), (Rajab 1441h / Mārs ٢٠٢٠).

42. al-‘Abbādī, Sārah, al-taḥrīf wa-al-ikhtilāf fī al-Anājīl al-arba‘ah, Dār Ṭaybah al-Khaḍrā’, Makkah.
43. ‘Abd al-Muḥsin, ‘Abd al-Rāḍī, Manhaj ahl al-Sunnah wa-al-jamā‘ah fī al-radd ‘alá alnṣārá-dirāsah ‘lmyt-min khilāl Juhūd Ibn Taymīyah, Ṭ1, al-Fārūq al-ḥadīth lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, al-Qāhirah, 1412.
44. ‘Abd al-Malik, Buṭrus, wa-ākhir, Qāmūs al-Kitāb al-Muqaddas, jamī‘ al-Ḥuqūq maḥfūẓah Sharikat Compubrail, al-Qāhirah.
45. al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 1379.
46. al-‘Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad, ‘Umdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt.
47. Ghanmī, Sayyid Salāmah, al-Tawrāh wālānājyl bayna ikhtilāfāt wa-al-asāṭīr, Ṭ 1, Dār al-Aḥmadī, al-Qāhirah, 2000M.
48. . fryzr, Siyar James, al-Ghuṣn al-Dhahabī, tarjamat : Muḥammad Ziyād Kubbah, Kalimah lil-Ṭibā‘ah, abwẓby.
49. al-Faghālī, Anṭwān, wa-ākhir, al-‘ahd al-qadīm al-‘Ibrī, Ṭ1, al-Jāmi‘ah al-Anṭūnīyah, al-Maktabah al-būlīsīyah, Lubnān, 2007m.
50. Fikrī, anṭnyws, al-‘ahd al-jadīd (Injīl Lūqā), Mashrū‘ al-Kunūz al-Qibṭīyah.
51. Fikrī, anṭnyws, al-‘ahd al-jadīd (Injīl Mattá), Mashrū‘ al-Kunūz al-Qibṭīyah.
52. Fikrī, anṭnyws, al-‘ahd al-jadīd (Injīl Murqus), Mashrū‘ al-Kunūz al-Qibṭīyah.
53. . Fikrī, anṭnyws, al-‘ahd al-jadīd (Injīl Yūḥannā), Mashrū‘ al-Kunūz al-Qibṭīyah.

54. Filhāwzin, Yūliyūs, muqaddimah fī Tārīkh Isrā'īl, Ṭ1, tarjamat : Aḥmad Maḥmūd Huwaydī, wa-Ḥānī Fatḥī Mursī, al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, al-Qāhirah, 2021m.
55. al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qur'ān, ṭ2, taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish., Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1384h.
56. alqlyṭy, Sāmī, Sirr al'fkhārstyā (al-ʻashā' al-rabbānī), Majallat Markaz Buḥūth wa-dirāsāt al-Madīnah al-Munawwarah., al-ʻadad al-Thānī wa-al-ʻishrūn, (rjb-rmḍān), 1428h.
57. al-Qimnī, Sayyid Maḥmūd, al-usṭūrah wa-al-Turāth, Mu'assasat Hindāwī, 2002M.
58. Lūrīmar, Jūn, Tārīkh al-Kanīsah, tarjamat : ʻAzrā Marjān, Ṭ1, Dār al-Thaqāfah, al-Qāhirah, 1991m.
59. Murquṣ, Ilyās, al-ʻibādah al-Masīḥīyah, ṭ2, Lubnān, Dayr al-Ḥarf, 2010m.
60. al-Misīrī, ʻAbd al-Wahhāb ibn Muḥammad, Mawsūʻat al-Yahūd wa-al-Yahūdīyah, Ṭ1, Dār al-Shurūq, al-Qāhirah, 1999M.
61. al-Maqārī, Athanāsiyūs, al-kanā'is al-Sharqīyah wa-awṭānuhā, Ṭ1, Dār Nūbār, al-Qāhirah, 2000M.
62. Mīr, Sājid, al-Masīḥīyah-dirāsah wa-taḥlīl-, Dār al-Salām, al-Riyāḍ.
63. al-Maymān, ʻAbd Allāh ʻAbd al-Raḥmān, Nash'at al-ṭā'ifah alānjlykānyh bayna tārīkhuhā wʻqydthā dirāsah waṣfīyah, Majallat al-ʻUlūm al-sharʻīyah Jāmiʻat al-Qaṣīm, al-mujallad (12), al-ʻadad (1), min (185-223), (Muḥarram 1440h / Yūliyū 2018m).
64. nāytwn, indryh, al-uṣūl al-wathanīyah al-Masīḥīyah, tarjamat : Samīrah ʻAzmī al-Dīn, Manshūrāt al-Maʻhad al-dawlī lil-Dirāsāt al-Insānīyah.

65. . al-Hindī, Muḥammad rḥmt Allāh, Iẓhār al-Ḥaqq, taḥqīq : D. Muḥammad Aḥmad Malkāwī, Ṭ1, Nashr al-Ri'āsah al-'Āmmah li-Idār65āt al-Buḥūth al-'Ilmīyah, al-Riyāḍ, 1410 H.
66. . hylns, Jūn. R, Mu'jam al-adyān, Ṭ1, tarjamat : Hāshim Aḥmad Muḥammad, murāja'at wa-taqdīm : 'Abd al-Raḥmān al-Shaykh, Maktabat al-Tanwīr, al-Qāhirah, 2010m.
67. wrth, Charles, al-imbrāṭūrīyah al-Rūmānīyah, tarjamat : Ramzī 'Abduh Jirjis, murāja'at : D. Muḥammad Ṣaqr Khafājah, Dār al-Kut ub, al-Qāhirah.
68. Waṣfī, Muḥammad, al-Masīḥ wa-al-tathlīth, murāja'at : 'Alī al-Jawharī, Dār al-Faḍīlah, al-Qāhirah.
69. . wyr, Timūthy, al-Kanīsah al-Urthūdhuksīyah Īmān wa-'aqīdat, Manshūrāt al-Nūr, Bayrūt, 1982m.
70. Ya'qūb, Tādrus, tafsīr Risālat Būlus ilá ahl Afsīs, Mashrū' al-Kunūz al-Qibṭīyah.
71. Ya'qūb, Tādrus, tafsīr Risālat Būlus ilá ahl Rūmīyah, Mashrū' al-Kunūz al-Qibṭīyah.

